

بستنايالقانونين

للإمام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة

عبدالله بن محمد الإسماعيل





المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العاليي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٢٣٠) كلية الدعوة وأصول الدين قسم التربية – البرنامج المسائي

المضامين التربوية في كتاب (بستان العارفين) للإمام النووي وتطبيقاها في مجال الأسرة والمدرسة

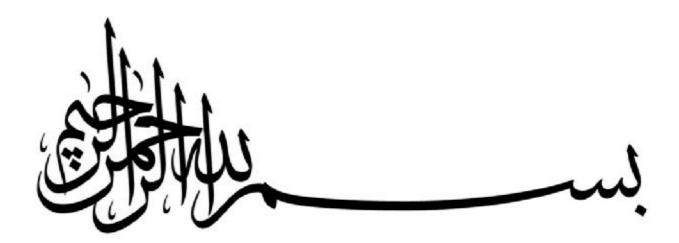
مشروع بحثي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة العالمية (الماجستير) في التربية

إعداد الطالب عبدالله بن محمد الاسماعيل

إشراف الأستاذ الدكتور/طارق بن عبدالله حجار

> العام الجامعي ١٤٣٥ - ١٤٣٥ هــــ









الإكار العاء للبحث

يقول المولى تبارك وتعالى:





الإطار العاء للبعث

مستخلص البحث

عنوان البحث: المضامين التربوية في كتاب (بستان العارفين) للإمام النووي وتطبيقاها في مجال الأسرة والمدرسة.

أهداف البحث: استخراج المضامين التربوية من كتاب بستان العارفين للنووي، وتطبيقها في الأسرة والمدرسة.

منهج البحث: الاستنباطي.

فصول البحث: يتكون البحث من ستة فصول.

أهم نتائج البحث: توصل الباحث إلى جملة من النتائج كان من أهمها:

- اهتمام علماء السلف بالتربية تدويناً وممارسة، ومنهم الإمام محي الدين النووي رحمه الله.
- كتاب (بستان العارفين) صالح للعامة والمبتدئين في طلب العلم، وجاء أسلوبه ومحتواه في هذا السياق من حيث التنوع والنقل والاختصار وعدم التعمق.
- تلقي الأحكام والمعلومات من خلال القصة المحكيّة أو المشاهدة له جاذبيته ووقعه على النفس.

توصيات البحث:

- في ضوء النتائج السابقة، جاءت جملة من التوصيات.
- الاهتمام بسيرة الإمام النووي رحمه الله، وطلبه للعلم ونشرها، وخاصة لطلبة المدارس.
- ٢.مراعاة المتغيرات والمستجدات والتعامل معها وتوظيفها التوظيف التربوي السليم
 من قبل المؤسسات التربوية بما فيها المدرسة والأسرة.
 - ٣. الاهتمام بالأخلاقيات، وأنها جزء رئيسي من الدين، وبثها وغرسها بين الناس.





Educational Implications of the Book (Bostan Al-Arfin) for Imam Al-Nawawi and its Applications in the Field of Family and School.

Abdullah Mohammed Al-Ismail Master Degree in Education At Islamic University in Al-Madina Al-Monawwara ABSTRACT

Objectives:

Educational Implications Extract from the book (Bostan Al-Arfin); and How to Apply Them within The Family and School.

Methodology:

Deductive Method.

Chapters: 6 chapters.

Results:

- 1. Imam Al-Nawawi one of Muslim Scholars. They interests of Islamic Education.
- 2. The book intended for public and beginners.
- 3. Terms and receive information through stories, attractive on learners.

Recommendations:

- 1. To ay a close Attention to the biography of Imam Nawawi, and publish it as much as possible.
- 2. To spread the Islamic Concepts and Morals, because they are the origins of religions.
- 3. School and family, to be aware of changes and developments, and deal with according to Islamic Education.



الإطار العاء للبحث



شكر وعرفان

سبحان من وعد الشاكرين بمزيد العطاء.. وصلًى الله على من قرن شكر الله بشكر العباد..

اعترافاً بالجميل الذي قدموه وأمدوه لي، يتقدم الباحث -بعد شكر الله-بشكر كل من:

- من ربَّياني صغيرا. والديَّ العزيزين. الَّذَين كان لهما الفضل بعد الله في كل ما حققته ووصلت إليه، وكانا المحفز الأول لإكمال مسيرتي التعليمية بغرس حب العلم وتنميته في داخلي.
- الكواكب العشرة.. إخواني وأخواتي. الذين لم يألوا جهداً في تقديم العون والمساعدة فيما أحتاجه، وكذلك التواصل والسؤال الدائم. وأخص منهم أخي عبدالرحمن الذي أسهم معي في مراحل الدراسة والبحث بالتنسيق والمتابعة.
- شريكة الحياة.. زوجتي الغالية. التي تحمَّلت معي مشاق البحث، وهيَّئت ما يعينني على إكماله.
- الفرسان.. رفقاء المسيرة (عبدالإله الشنقيطي، عبدالإله حسين، عبدالرحيم حامد). لحسن تعاولهم.
 - أصدقائي وخاصة الأقارب منهم.. على الاهتمام والتواصل والتعاون.
 - زملاء العمل.. على تعاولهم أثناء إعداء البحث.
- رفقاء المرحلة.. زملائي في مرحلة الماجستير. الذين أنست طوال سنتين برفقتهم والاستئناس بهم، واستفدت من علمهم وأخلاقهم.
- منسوبي الجامعة الإسلامية التي أتاحت لي الفرصة لإكمال الدراسات العليا، ممثلة معالي مدير الجامعة السابق، الدكتور/ محمد بن علي العقلا. ومعالي مدير الجامعة الحالي، الدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن السند.





الإطار العاء للبعد

- منسوبي كلية الدعوة وأصول الدين، ممثلةً بعميد كلية الدعوة السابق الدكتور/ عبدالعزيز بن صالح الطويان، لوقوفه معي وحرصه على دفع مسيرتي التعليمية، وعميد كلية التربية الحالي، الدكتور/ سعود بن عبدالعزيز الخلف.
- منسوبي قسم التربية، وجميع أعضاء هيئة التدريس الذين نهلت من علمهم واستفدت من توجيها هم، فكان هذا البحث إحدى الثمار التي جنيتها منهم —جزاهم الله خير الجزاء-.
- مرشد خطة البحث.. د. محمد فلاته. على تحمله لي، وتوجيهه وإرشاده ونصحه ومتابعته.
- محكمي خطة البحث. أ.د. على الزهراني، أ.د. محمد بكر كمال، أ.د. عبدالرحمن الأنصاري. على ما منحوني إياه من وقت لقراءة الخطة وتصويبها.
- مشرف البحث. أ.د. طارق بن عبدالله حجار. الذي تحملني وصبر علي ً
 كثيراً، فكان نعم المعلم والمربّى، فكان دافعاً لي الإنجاز والعمل الجاد.
- مناقشي البحث. أ.د. سعيد المغامسي، د. غالي اللقماني. على ما تكرموا به على ومنحى بعضاً من وقتهم لقراءة البحث ومناقشته.
 - كل من علمني حرفاً، أو دلني على خير.
 - المثبّطين.. الذين كلما اقتربت جذوة العزم أن حبو أوقدوها.
- مشاعل الحرية.. الذين أناروا وخطُّوا وعبَّدوا بدمائهم طريق الحرية والكرامة في أرض الشَّام.

الباحث





الفصل التمهيدي الإطار العام للبحث

- المقدمة.
- موضوع الدراسة وأسئلتها.
 - أهداف الدراسة.
 - أهمية الدراسة.
 - منهج الدراسة.
 - الدراسات السابقة.
 - مصطلحات الدراسة.
 - خطة الدراسة.





المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

إن التربية عملية تعليم وتصحيح ونقل للمعرفة وترقية للمجتمع، لا يمكن أن تنبع من فراغ، ولا أن تقوم بلا مصادر أو مراجع تنير درب المربين وتحفظ سيرهم من الميل وتحدد لهم البوصلة، وتعينهم على أداء العملية التربوية على أكمل وجه. ففي التربية لا بد من علم يعلُّم، ولا بد من نموذج صحيح يصحّح على منواله، ولا بد من وجود أشياء مقررة يرتقى بها المحتمع، وهذه كلها في المصادر. فكل علم له مصادر يستقى منها ويسير عليها وتوضع فيها نظرياته ومناهجه ومسالكه وتتناقل جيلا بعد جيل. والمصادر والتراث هو أساس كل أمة وأساس لانطلاقتها وعودها وتمكنها. فتستمد التربية أصولها الثقافية والفكرية من المصدرين الأساسيين للحياة الإسلامية والشريعة الإسلامية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المحفوظان من التغيير والزيادة والنقصان، وهما حجر الأساس والمرتكز وميزة التربية الإسلامية عن غيرها، فبهما انطلق المسلمون للمجد والرقى والحضارة انطلاقة سليمة لا حلل فيها ولا عوج لأنها تربية ربانية نبوية. فيتحقق بذلك المفهوم الإسلامي للتربية: الذي "يشتمل على كل العلوم والمكتسبات الفكرية والسلوكية المؤدية للفضيلة، وهو هدف التربية الإسلامية وغاية سعى المربين وجهدهم"(١).

وقد زخرت المكتبة الإسلامية بعدد وافر من المصادر التربوية الهامة، التي تؤكد سبق التربية الإسلامية في التأسيس والتنظير، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ابن سحنون (۲۰۲-۲۰۶هـ) في كتابه (آداب المعلمين)، والماوردي (۳۶۶-٥٠٤هــ) في (أدب الدنيا والدين)، وابن حزم (٣٨٤-٥٦هــ) في (الأحلاق والسير في مداواة النفوس)، وابن القيم (٦٩٢-٥٧هـ) في الكثير من كتبه (مدارج السالكين، والفوائد...الخ)، ومنهم الإمام النووي (٦٣١-٦٨٥هـ) في كتبه (المحموع، والتبيان في آداب حملة القرآن، وبستان العارفين)، والكثير من

⁽١) نشابه، هشام. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، ص٥-٦.



الغطل التمميدي .



الأئمة والعلماء الذين سطروا بمؤلفاهم وممارساهم قيم وروح التربية الإسلامية بشتى نواحيها.

وبعد كل هذا نرى تراجع دور الأمة الإسلامية الحضاري والتربوي، حتى أضحت في مؤخرة ركب الأمم، رغم تميزها بمصدريها الأساسيين الربانيين، ووجود كم كبير من المؤلفات والنظريات والأسس. ولذا كان لا بد من الاستفادة من التراث في تربيتنا المعاصرة، خاصة وأن العالم اليوم يموج بأفكار تربوية شرقية وغربية، لا تزيد العالم إلا تيها وفسادا. فكم جلبت الشيوعية على العالم من شقاء بقولهم (لا إله، والحياة مادة)، والرأسمالية كذلك بعبادهم للمال وجعله أساسا حتى للأخلاق. وكم عاني المسلمون من اتباعهم لمذاهب ومناهج غيرهم من ويلات وصراعات وتحالفات، وبعدهم عن مصدريهم الأساسيين (كتاب الله وسنة رسوله).

وهناك العديد من المبررات لإعطاء الأولوية للمصادر الإسلامية التربوية منها:

- الحاجة للاحتكام للقرآن والسنة اللذين هما المصدر الأساس.
- حاجتنا إلى التأصيل في المضامين وصبغ الآراء والأقوال والفلسفات والنظم بصبغة تربوية إسلامية.
 - ٣. الحاجة إلى رد الشبه القائلة بعدم شمول الشريعة أو قصور التراث.
 - ٤. إبراز جهود السلف التربوية والاستفادة منها.
- ه. الحاجة للإبداع والابتكار من واقع العودة للأصول والمصادر التربوية الإسلامية.

فالإسلام يربي أتباعه على الأخذ بقوة لكنه يرحم الضعيف والصغير، ويربي على القوة ويأمر بالعدل. ويربي الإسلام على الحرية ولكنه قيدها بحدود الشرع. ويربي كذلك على حقوق الإنسان ولكنها لا يحدها بوطن أو عرق أو لون. ويحض على العلم وتعليمه ويرغب بذلك وينظم هذه العملية. والأمثلة من التربية الإسلامية للفرد والمجتمع المسلم يصعب حصرها. فكم نحن بحاجة إلى إحياء تربيتنا الإسلامية





الغمل التمميدي _

للأفراد وكافة مؤسسات المجتمع من خلال مصادرنا وتراثنا وحضارتنا التي لم يعرف العالم مثيلا لها.

وكتاب (بستان العارفين) كتاب مهم في التربية الإسلامية، ففيه لطائف ومعارف متنوعة، وتربية إيمانية وخلقية، كتاب للعامة والمختصين، يتضمن أمثلة وفوائد عديدة، تجدر الاستفادة منها في مجال التربية المعاصرة.

وسيسعى الباحث بعون الله إلى الاستفادة من هذا الكتاب ومضامينه في مجال الأسرة والمدرسة. والمأمول أن يكون هذا البحث لبنة من لبنات البناء في المجال التربوي الإسلامي.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل..

موضوع الدراسة وأسئلتها:

ومن هنا سيسعى الباحث للإجابة على السؤال الآتي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من كتاب بستان العارفين للإمام النووي؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة عدة:

ما ترجمة الإمام النووي؟

ما المضامين التربوية المتعلقة بالجانب الأحلاقي؟

ما المضامين التربوية المتعلقة بالجانب التعليمي؟

ما التطبيقات التربوية لمضامين كتاب بستان العارفين؟

أهداف الدراسة:

- ١. الكشف عن المضامين التربوية المتعلقة بالجانب الأخلاقي.
- ٢. الكشف عن المضامين التربوية المتعلقة بالجانب التعليمي.
- ٣. إبراز التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من كتاب (بستان العارفين) في محال الأسرة والمدرسة.





أهمية الدراسة:

تنبع أهمية البحث من:

- المكانة التربوية والعلمية للإمام النووي، حيث إن مؤلفاته وسيرته تعتبر رافدا مهما في المجال التربوي.
 - ٢. هذا الكتاب وما شابحه من كتب علماء المسلمين يسهم في عملية التأصيل الإسلامي.
 - ٣. تنوع محتوى الكتاب ومضمونه وسهولة طرحه، وإفادته للمختصين وغيرهم.
 - ٤. احتواء الكتاب على بعض التطبيقات التربوية النافعة.

منهج الدراسة:

المنهج الاستنباطي:

سوف يعمد الباحث بمشيئة الله إلى تطبيق المنهج الاستنباطي في استخراج المضامين التربوية من كتاب (بستان العارفين) للإمام النووي رحمه الله.

ويعرف المنهج الاستنباطي بأنه: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"(١).

قال الجرجاني في التعريفات، الاستنباط هو:"استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن و قوة القريحة"(٢).



⁽١) فودة، حلمي. عبدالله، عبدالرحمن. المرشد في كتابة الأبحاث التربوية، ص٤٣.

⁽٢) الجرحاني، علي. التعريفات، ص٢٢.



الدراسات السابقة:

من الدراسات التي استطاع الباحث التوصل إليها:

أولا: دراسة الحربي (١٠١هـ)(١):

أهداف الدراسة:

وقد تناول فيها الآراء التربوية للإمام النووي من حلال كتابيه:

- ١. مقدمة كتاب المجموع شرح المهذب ج١.
 - ٢. التبيان في آداب حملة القرآن.

والدراسة تهدف إلى:

- ١. معرفة مدة مساهمة النووي في الفكر التربوي الإسلامي.
 - ٢. توضيح أغراض التعليم عند النووي.
- ٣. إظهار مدى اهتمام النووي بالعلم والحث عليه، وبيان موقفه من العلوم غير الشرعية في عصره.
 - ٤. بيان أهم صفات المعلم والمتعلم عند النووي.
- ه. معرفة أهم طرق التدريس والدراسة التي كانت سائدة في عصره ووجهة نظره فيها.

أهم نتائج الدارسة:

- ١. الفترة التي عاشها الإمام النووي تمتاز بنوع من الاستقرار السياسي النسبي.
- 7. الاهتمام بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيقه من قبل المسلمين على حد سواء التطبيق الأمثل الصحيح لأنه يعد أحد الركائز الأساسية في الإسلام.

⁽۱) بعض آراء الإمام النووي التربوية، مساعد بن محمد الحربي، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير غير منشور، في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، سنة/ ١٤١٠هـ.





- ٣. إن الاتجاه نحو استخدام أساليب التعزيز بأشكاله المادية والمعنوية يسهم في إثارة دافعية التلاميذ للتعلم وحبهم له.
- إن مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من قبل المعلم، يجعل لكل متعلم
 دورا في العملية التعليمية التربوية.
- ٥. الاهتمام بالبحث العلمي وجعله جزءاً من إعداد المعلم المهني والتربوي للنهوض بمستواه.
- 7. إن نجاح العملية التربوية يعتمد بالدرجة الأولى على المعلم الذي ينمي معلوماته وتحصيله العلمي على الدوام دون التوقف عند الكتاب المدرسي فقط، نظرا لتقدم العلم السريع المطرد.
- ٧. إن من مسؤوليات المعلم العمل على اكتشاف المتفوقين من التلاميذ النابغين منهم ودعم هذا التفوق وتنميته ومتابعته.
- ٨. اتفاق طريقة التدريس وقدرات التلاميذ وخصائص نموهم العقلي والاجتماعي والنفسي والجسمي.
- 9. إن علمائنا كانت لهم جهود كبيرة في ميادين التربية والتعليم وإن كثيرا من النظريات التربوية الحديثة نجد لها أصلا عند علمائنا، نظرا و تطبيقا.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسة التي يعدها الباحث:

- ١. هذه الدراسة تشتمل على دراسة الآراء التربوية للإمام النووي من حلال كتابي (التبيان في آداب حملة القرآن) و (الجموع شرح المهذب). أما الدراسة التي يعدها الباحث فتشتمل على دراسة لكتاب الإمام النووي (بستان العارفين) واستنباط بعض المضامين التربوية منه، وذكر التطبيقات التربوية في مجال الأسرة والمدرسة.
- هذه الدراسة استُخدم فيها المنهجين التاريخي والاستنباطي. أما الدراسة التي يعدها الباحث فقد اقتصر فيها على المنهج الاستنباطي.





الغطل التمميدي _

ثانياً: أبو معمر (٨٢٤٨هــ)(١):

أهداف الدراسة:

- ١. تحلية مفهوم الذكر في الإسلام.
- ٢. إبراز أبعاد الأذكار الواردة في كتاب الأذكار للنووي والمتمثلة في الأبعاد العقائدية والجهادية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

أهم نتائج الدراسة:

- ١. يعد كتاب الأذكار من أشهر كتب الإمام النووي، فهو عدة للمتعبدين
 والذاكرين بشكل خاص ولعامة المسلمين بشكل عام.
 - ٢. تجلي مفهوم الذكر في الإسلام.
- ٣. الذكر في حياة المسلم له آثار و أبعاد تربوية تشمل مجالات عديدة في حياة المسلم، وهي تتضمن من وجهة نظر الباحث خمسة أبعاد هي: البعد العقائدي والبعد الجهادي والبعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي والبعد النفسى.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسة التي يعدها الباحث:

- ١. هذه الدراسة تشتمل على دراسة الأبعاد التربوية للإمام النووي من حلال كتابه (الأذكار). أما الدراسة التي يعدها الباحث فتشتمل على دراسة لكتاب الإمام النووي (بستان العارفين) واستنباط بعض المضامين التربوية منه، وذكر التطبيقات التربوية في مجال الأسرة والمدرسة.
- هذه الدراسة استُخدم فيها المنهجين الأصولي الاستنباطي وتحليل المحتوى.
 أما الدراسة التي يعدها الباحث فقد اقتصر فيها على المنهج الاستنباطي.

⁽۱) الأبعاد التربوية المتضمنة في كتاب الأذكار للنووي، يوسف حسن سليمان أبو معمر، رسالة ماحستير منشورة، في الجامعة الإسلامية (غزة)، سنة / ١٤٢٨هـ.





مصطلحات الدراسة:

المضامين التربوية لغةً:

قال ابن منظور في لسان العرب: "والمَضامِينُ: ما في بطون الحوامل من كل شيء كأَهن تضَمَّنَه؛ وهي جمع مَضْمُون. ويقال: ضَمِنَ الشيءَ بمعنى تَضَمَّنَه؛ ومنه قولهم: مَضْمُونُ الكتاب كذا وكذا، قال: إذا كان في بطن الناقة حمل فهي ضامِنٌ ومِضْمانٌ، وهن ضَوَامِنُ ومَضامِينُ "(۱).

وفي الصحاح للجواهري: "والمُضَمَّنُ من الشعر: ما ضَمَّنْتَهُ بيتاً. والمضَمَّنُ من البيت: ما لا يتمُّ معناه إلا بالذي يليه. وفهمت ما تَضَمَّنَهُ كتابُك، أي ما اشتمل عليه وكان في ضِمْنهِ"(٢).

المضامين التربوية اصطلاحاً:

"المضامين التربوية هي خلاصة الفكر التربوي الذي يشتمل عليه كتاب معين بغض النظر عن المجال الرئيس الذي ألف فيه هذا الكتاب، فقد يكون الكتاب مرجعا فقهيا أو أدبيا أو تاريخيا بالدرجة الأولى إلا أنه لا يخلو من فكر تربوي متضمن في ثناياه بحيث يمكن استخراجه والإفادة منه"(٣).

"جملة المفاهيم والأساليب والخبرات العملية التي من شألها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية المقصود بها بناء شخصية الإنسان"(٤).

"كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأحيال المختلفة عليها تحقيقًا للأهداف التربوية المرغوب فيها"(١).

⁽٤) مضامين تربوية في سورة البقرة أ.د. آمال المرزوقي، بحث منشور في مجلة دراسات تربوية، المجلد العاشر، العدد: ٧١ (ص: ١٦٥)، السنة ١٩٩٥م.



⁽١) لسان العرب لابن منظور، باب: النون، فصل: الضاد المعجمة (٢٥٨/١٣).

⁽٢) الصحاح للجوهري، باب: النون، فصل: الضاد (٢١٥٥/٦).

⁽٣) أبو شوشة، محمد. التراث التربوي في المذهب الشافعي، ص ٢٩.



الغطل التمميدي. .

ويقصد الباحث بالمضامين التربوية في كتاب (بستان العارفين) ما يشتمل عليه من دلالات ومعان تربوية وأفكار وتوجيهات، تسهم في المجال التربوي.

خطة الدراسة:

الإطار العام للدراسة.

- المقدمة.
- موضوع الدراسة وأسئلتها.
 - أهداف الدراسة.
 - أهمية الدراسة.
 - منهج الدراسة وحدودها.
 - الدراسات السابقة.
 - مصطلحات الدراسة.
 - خطة الدراسة.

الفصل الأول: التعريف بالإمام النووي، وبكتابه بستان العارفين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي:

- اسمه و نسبه.
 - ولادته.
 - عصره.
- طلبه للعلم.
- (۱) العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، أحمد سعيد الغامدي، رسالة ماجستير غير منشورة (ص:٤٠)، في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، سنة/ ١٤٠١ هـ.





الغمل التمميدي _

- شيوخه.
- تلامیذه.
- مصنفاته.
- صفاته.
- عقيدته.
- الثناء عليه.
 - وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب بستان العارفين:

- وصف الكتاب.
- موضوع الكتاب.
- منهج المؤلف في الكتاب.
 - الكتب المشابحة.
- شروح الكتاب ومختصراته.

الفصل الثاني: المضامين التربوية المتعلقة بالجانب الأخلاقى:

- تعريف الأخلاق.
- علاقة الأخلاق بالتربية.
- المضامين التربوية الأحلاقية.

الفصل الثالث: المضامين التربوية المتعلقة بالجانب التعليمي:

- تعريف التعليم.
- علاقة التعليم بالتربية.
- المضامين التربوية التعليمية.





الغطل التمميدي _

الفصل الرابع: التطبيقات التربوية في الأسرة والمدرسة.

المبحث الأول: الأسرة.

- التطبيقات التربوية للمضامين الأحلاقية.
- التطبيقات التربوية للمضامين التعليمية.

المبحث الثاني: المدرسة.

- التطبيقات التربوية للمضامين الأحلاقية.
- التطبيقات التربوية للمضامين التعليمية.

الفصل السادس:

- الخاتمة.
- النتائج.
- التوصيات.





الفصل الأول التعريف بالإمام النووي، وبكتابه بستان العارفين

ويشتمل على:

الغطل الأول

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي:

- اسمه ونسبه.
 - ولادته.
 - عصره.
- طلبه للعلم.
 - شيوخه.
 - تلاميذه.
 - مصنفاته.
 - صفاته.
 - عقيدته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب بستان العارفين:

- وصف الكتاب.
- موضوع الكتاب.
- منهج المؤلف في الكتاب.
 - الكتب المشاهة.
- شروح الكتاب ومختصراته.





الغِمل الأول _____

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي:

اسمه ونسبه:

أبو زكريا يجيى بن شرف بن مِراً (١)، بن حسن، بن حسين، بن محمد، بن جمعة، ابن حزام الحزامي النووي (٢).

ينسب الإمام لبلدته (نوى) من أرض حوران من أعمال دمشق. وينسب إلى دمشق فهو (الدمشقي)^(۱) لإقامته بما عددا من السنين. ويضاف إليه أيضاً (الشافعي) تبعا لمذهبه الفقهي.

وهناك من يزعم نسبته (الحزامي) إلى الصحابي حزام أبي حكيم رضي الله عنه، ولكن الإمام النووي قال: "هو غلط"(٤)، ولكن ينسب لجده حزام.

و لادته:

ولد في العشر الأوسط من شهر محرم $^{(\circ)}$ بنوى من أرض حوران من أعمال دمشق.

عصره:

صفحات التاريخ الذي عاش به الإمام النووي مليئة بالأحداث، ولكن سيعرض الباحث أجزاء موجزة منها:

الحالة السياسية:

عاش الإمام النَّووي رحمه الله تعالى عصراً مليئاً بالأحداث، منها:



⁽١) مِرًا -بكسر الميم وفتح الراء-، ووردت (مُرِي). السيوطي، حلال الدين. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، ص٢٥-٢٦.

⁽٢) ابن العطار، علاء الدين. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيى الدين، ص٣٩.

⁽٣) السيوطي. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، (مرجع سابق)، ص٢٦.

⁽٤) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيى الدين، (مرجع سابق)، ص٤٠.

⁽٥) (المرجع نفسه)، ص٤٢.



أولاً: دخول التتار لبغداد عام ٢٥٦هـ، وإحداثهم فيها مقتلةً عظيمة، ويسعنا قول ابن الأثير في تاريخه: "فلو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم، إلى الآن، لم يبتَلوا بمثلها، لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها."(١). ثم زحف التتار إلى حلب سنة ٨٥٦هـ وفعلوا فيها نحو ما فعلوا في بغداد. ثم واصلوا زحفهم إلى دمشق، ولهبوا وحرقوا ودمروا(٢). وساروا إلى مصر، ولكنهم هزموا على يد الملك المظفر قطز، في معركة عين حالوت في الخامس والعشرين من رمضان عام ٨٥٦هـ، وطردوا من حلب ودمشق(٢).

ثانياً: عاش الإمام النووي في أواخر عصر الدولة الأيوبية التي أسسها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب سنة ٢٥٥هـ، وبسطت سلطانها على الشام ومصر واليمن، وسقطت في عام ٢٥٨هـ على أيدي المماليك.

عاصر النووي رحمه الله تعالى بعض سلاطين المماليك (معز الدين آيبك ٦٥٨-٦٥٨هـ، المظفر قطز ٦٥٨-١٥٨هـ، المظفر قطز ٦٥٨-١٥٨هـ، الظاهر يبرس ٦٥٨-٢٧٦هـ، السعيد بن الظاهر ٦٧٦-١٧٨هـ)، وكانت له مواقف مع بعضهم.

الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية لها ارتباط بالحالة السياسية، وأفق الحياة الاجتماعية غير محدود؛ ولا يمكن الإلمام بجميع أطرافه (٤). ومن خلال نظرة عامة على بلاد الشام ودمشق خاصة يمكن تقسيم المحتمع إلى فئات ثلاث:

١. طبقة الحكام:



⁽١) ابن الأثير، أبو الحسن. الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٣٣.

⁽٢) المقريزي، تقي الدين. السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص١١٥.

⁽٣) ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٢-٢٢٣.

⁽٤) عاشور، سعيد. المحتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص٦.



والمتمثلة في الحكام المماليك، الذين كانوا مماليك عند الخلفاء والأمراء، حيث كان سائدا تكثير المماليك وتدريبهم ليكونوا سندا لهم، ومن ثم حكموا البلاد بالعدل وتطبيق الشريعة (١). ومن أشهر الحكام وأعدلهم الظاهر بيبرس.

٢. طبقة العلماء:

كانوا يشكِّلون حضوراً بارزاً في ذلك القرن؛ فكانوا يساهمون في بناء المدارس، ويهيئون الأجواء لطلاَّب العلم. وكان العلماء فيهم عزَّة وصدع بالحق، وورع وزهد فيما عند الخلق.

ومن هؤلاء العلماء: ابن الصلاح، وابن حلّكان وياقوت الحموي، والثعلبي وغيرهم الكثير في شتى المحالات.

٣. طبقة عامة الناس:

وهم السواد الأعظم في أي مجتمع، وإن كان في هذه الفترة قد زاد دخول الرقيق واحتكاكهم بالمجتمع، ولكن رغم ذلك لم يتأثر المجتمع بهذا، بل ظلَّ محافظاً على القيم والمبادئ والحرف وما إلى ذلك.

الحالة العلمية:

اهتم السلاطين الأيوبيون والمماليك بالعلم وأهله، فبنيت المدارس وتدفقت الأعطيات، وتفنن العلماء في جميع مجالات العلوم وألفوا فيها، وكثرت المدارس كالصَّلاحية، ويعد هذا العصر من أزهى العصور في العلوم (٢).

طلبه للعلم:

عاش الإمام النووي صباه في نشأة مميزة عن غيره ممن هو في سنه من الصبيان، وكانت النقلة موقف حكاه الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي: "رأيت الشيخ محيي الدين، وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللَّعب معهم، وهو

⁽٢) الدقر، عبدالغني. الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين، ص١٤-١٤.



⁽١) المقريزي، تقي الدين. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣، ص٣٨٥-٣٨٦.



يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في هذه الحالة، فوقع في قلبي محبته. وجعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشِّراء عن القرآن، قال: فأتيت الذي يقرئه القرآن فوصَّيته به، وقلت له: هذا الصَّبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال لي: أمنجم أنت؟! فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك. فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام."(١).

في عمر التاسعة (٢٤٦هـ) قدم دمشق وسكن المدرسة الرواحية وتفرغ للعلم وكان قوته جراية المدرسة (٢). يقول الإمام رحمه الله: "وحفظت كتاب (التَّنبيه) في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظت ربع العبادات من (المهذَّب) في باقي السنة. "($^{(7)}$. ثم لازم الشيخ إسحاق بن أحمد المغربي الشَّافعي، وجد واجتهد حتى أحبه وسمح له بالتدريس ببعض الدروس ($^{(3)}$).

وعن الدروس التي يحصلها قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "كنت أقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً.. وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة.. وبارك الله لي في وقتي، واشتغالى، وأعانني عليه"(٥).

وكان حتى في ذهابه في الطرق ومجيئه يشتغل في تكرار محفوظه، أو مطالعة. قال الذهبي: "لزم الاشتغال ليلاً ونهاراً نحو عشرين سنة، حتى فاق الأقران، وتقدم على جميع الطلبة، وحاز قصب السبق في العلم والعمل" (٢).



⁽١) السبكي، تاج الدين. طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٣٩٦-٣٩٧.

⁽٢) (المرجع نفسه).

⁽٣) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيى الدين، (مرجع سابق)، ص٤٦.

⁽٤) السيوطي. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، (مرجع سابق)، ص٣٦-٣٣.

⁽٥) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، (مرجع سابق)، ص٤٩-٥٠.

⁽٦) ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٧، ص٦١٩.



شيوخه:

تتلمذ الإمام العالم النووي رحمه الله على عديد من العلماء في كل فن أخذ منه، وسيذكر الباحث نماذج من هؤلاء العلماء.

شيو خه في الفقه:

- 1. أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثم المقدسي، المتوفَّى سنة (٢٥٠هـ)، وكان عالما بالمدرسة الرَّواحية، قال عنه النووي رحمه الله: ".. أو لهم: شيخي: الإمام، المتفق على علمه، وزهده، وورعه، وكثرة عباداته، وعظم فضله، وتميزه في ذلك على أشكاله.. "(١).
- 7. أبو الحسن سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الأربلي الشافعي، الإمام العلّامة مفتي الشّام (1), يقول عنه الإمام النووي: " المجمع على إمامته، وحلالته، وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي (1). توفي عام (1).

شيوحه في الحديث:

- 1. إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ثم المصري ثم الدِّمشقي الشَّافعي، شرح الإمام النووي رحمه الله عليه مسلماً، وقرأ عليه البخاري، قال فيه الإمام النووي: "الفقيه الإمام الحافظ المتقن المحقق الضابط الزاهد الورع الذي لم تر عيني في وقتي مثله.. صحبته نحو عشر سنين لم أر منه شيئا يكره.."(٤)، مات سنة ٨٦٦هــــ بمصر.
- ٢. أبو إسحاق إبراهيم بنُ أبي حفص عمر بن مضر الواسطي، سمع منه النووي
 جميع صحيح مسلم بن الحجاج، قال النووي: "الشيخ الأمين العدل



⁽١) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيى الدين، (مرجع سابق)، ص٥٥-٥٤.

⁽٢) ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مرجع سابق)، ج٧، ص٥٧٨.

⁽٣) النووي، محي الدين. تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٨.

⁽٤) السبكي. طبقات الشافعية الكبرى، (مرجع سابق)، ج٨، ص١٢٢.



الرضي"(١)، توفي سنة ٦٩٢هــ.

شيوخه في أصول الفقه:

1. أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي بن محمد التَّفليسي الشَّافعي، قرأ عليه (المنتخب) للإمام فخر الرازي، وقطعة من (المستصفى) للغزالي، قال عنه ابن كثير: "كان فاضلاً أصولياً مناظراً.. وكان عفيفاً نزيهاً لم يرد منصباً ولا تدريساً مع كثرة عياله وقلة ماله."(٢)، انتقل إلى جوار ربه سنة ٢٧٢هـ.

شيوخه في النحو واللغة:

- البو العباس أحمد بن سالم المصري، فقير متزهد محقق للعربية (٣)، قرأ عليه الشيخ النووي كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت، وكتابا في التصريف، قال: "وكان لي عليه درس، إما في سيبويه وإما في غيره ((الشك من ابن العطار))"(٤)، توفي عام ٢٦٤هـ.
- 7. محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيّاني، قرأ عليه الإمام النووي كتباً من تصانيفه وعلق عليه شيئا^(ه)، قال الذهبي: "صرف همّته إلى إتقان لسان العرب، حتّى بلغ فيه الغاية، وحاز قصب السّبق.. وأما اللغة فكان إليه المنتهى.. وأما النحو والتصريف، فكان فيه بحراً لا يجارى وحبرا لا يبارى.. وروى عنه النّووي وغيره.."(٦).

⁽٦) ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مرجع سابق)، ج٧، ص٥٩١.



⁽١) الدقر. الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين، (مرجع سابق)، ص٤٢.

⁽٢) ابن كثير. البداية والنهاية، (مرجع سابق)، ج١٣، ص٢٦٧.

⁽٣) ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مرجع سابق)، ج٧، ص٥٤٦.

⁽٤) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، (مرجع سابق)، ص٥٨ - ٥٩.

⁽٥) السيوطي. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، (مرجع سابق)، ص٣٨-٣٨.

تلاميذه:

سمع منه خلق كثير من العلماء والحفاظ، والصدور، والرؤساء، وتخرج عليه خلق كثير من الفقهاء، وسار علمه وفتاويه في الآفاق.

وسيطول الحديث لو تتبع الباحث جميع تلاميذ الإمام رحمه الله، ولكن سوف يقتصر الباحث على ذكر بعضهم.

 علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان الدمشقي الشافعي، المعروف بابن العطار:

وهو أشهر تلاميذ النووي، وكان يقال له (مختصر النووي)^(۱) لشدة ملازمته له وتحققه به. وقد ترجم لشيخه النووي في كتاب (تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين)، وصدق الإمام السخاوي بقوله: "وهو عمدي، بل عمدة كل من أتى بعده"^(۲) يقصد في تراجم الإمام النووي رحمه الله.

كان ابن العطار شديد المحبة لشيخه النووي، وكان بينهما مودة، واحتماع، ومذاكرات، ودراسات، وكان يخدم الإمام دون غيره من التلاميذ. وكان النووي رحمه الله يثق بمقدرة تلميذه، ويعتقد فيه الصلاح والتقوى. وكان يثق بمقدرة تلميذه العلمية، وكان يصحح في تصنيف الشيخ ويقره على ذلك، كل هذا لانقطاع ابن العطار ست سنوات للتتلمذ على النووي رحمه الله تعالى دون غيره $\binom{7}{}$. ورتب (الفتاوى) للإمام النووي $\binom{3}{}$. وصنف تصانيف منها: $\binom{4}{}$ العمدة، فضل الجهاد... وغير ذلك). توفى سنة $\binom{5}{4}$ المشق.



⁽١) السخاوي، شمس الدين. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، ص٩٥.

⁽٢) (المرجع نفسه).

⁽٣) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيى الدين، (مرجع سابق)، ص٥٣.

⁽٤) (المرجع نفسه)، ص٧٧.

٢. أبو العباس أحمد بن فرح الأشبيلي الشافعي:

شرح على الإمام البخاري وفي الآخر صحيح مسلم. وقد قال عن شيخه: "أنه قد صارت إليه ثلاث مراتب لو كانت لشخص لشدت إليه آباط الإبل من أقطار الأرض: المرتبة الأولى: العلم والقيام بوظائفه، المرتبة الثانية: الزهد في الدنيا بجميع أنواعها، المرتبة الثالثة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "(١).

وكان له حلقة في جامع دمشق. ومن آثاره: منظومة في أصول الحديث، وله شرح على الأربعين النووية. توفي عام ٩٩هـ.

٣. إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام بن محمد الحنفي، المعروف بابن المعلم رشيد الدِّين.

قرأ على الإمام النوّوي شرح معاني الآثار للطَّحاوي^(۲)، وسمع من ابن الصَّلاح، وكان فاضلاً في مذهب الحنفية، وكان بصيراً في العربية، رأساً في المذهب، وقدم القاهرة في زمن التتار، فأقام بها، توفي سنة ٢١٤هـ.

مصنفاته:

صنف الإمام النووي رحمه الله في علوم شتى: كالفقه، والحديث، وشرحه، والتراجم، والتوحيد، وغير ذلك. وانتشر في أقطار الأرض ذكرها، وانتفع الناس في سائر البلاد الإسلامية بتصانيفه ومؤلفاته رحمه الله تعالى.

وقد احتهد في التأليف والتصنيف، فمما يحكى عنه قول الأذرعي: "بلغني أن الشيخ محي الدين كان يكتب إلى أن يعيى، فيضع القلم ليستريح، وينشد:

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة *** على غير سعدى فهو دمع مضيع"(٣).



⁽١) (المرجع نفسه)، ص١١٣.

⁽٢) السخاوي. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، (مرجع سابق)، ص٣٨.

⁽٣) السيوطي. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، (مرجع سابق)، ص٥٣.



يمكن تقسيم مصنفاته إلى ثلاثة أقسام (١):

أ. الكتب التي أتم تأليفها: منها:

١. شرح صحيح مسلم.

٢. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين.

٣. بستان العارفين.

ب. الكتب التي لم يتم تأليفها في حياته: منها:

١. تهذيب الأسماء واللغات.

٢. شرح البخاري.

٣. شرح أبي داود.

ج. قسم غسل أوراقه -أي محاها-:

يقول تلميذه ابن العطار: "ولقد أمرني مرة ببيع كراريس -نحو ألف كراس- بخطه، وأمرني بأن أقف على غسلها في الوراقة.."(7). وكانوا يغسلونها ولا يتلفونها لحاجتهم إلى الورق.

صفاته:

امتاز الإمام النووي رحمه الله تعالى بالكثير من الأفعال والصفات والخصال الحميدة، والأخلاق العالية، التي أهلته لتبوء مكانة بين العلم وأهله، ورفع ذكره ووضع القبول له بين الناس. وسيعرج الباحث على مقتطفات يسيرة منها.

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:



⁽۱) الدقر. الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين، (مرجع سابق)، ص٧٥١-١٩٠.

⁽٢) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، (مرجع سابق)، ص٩٤.



من صفات العالم العابد أن يوافق قوله فعله، وأن يكون مثالا يحتذى في ذلك، وأن يكون نفعه للناس والأمة، ونفعهم في دينهم ودنياهم، فكان رحمه الله تعالى يواجه الملوك والجبابرة بالإنكار، وإذا عجز عن المواجهة كتب الرسائل(١).

ومن ذلك ما كتبه لما احتيط على أملاك دمشق بعد إنكاره مواجهة للسلطان الظاهر، وعدم إفادته وقبوله: "بسم الله الرحمن الرحيم.. وقال الله تعالى: {وَإِذْ الطّاهر، وعدم إفادته وقبوله: "بسم الله الرحمن الرحيم.. وقال الله تعالى أوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيّننّهُ لِلنّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} (٢) وقد أوجب الله تعالى على المكلفين نصيحة السلطان أعز الله أنصاره ونصيحة عامة للمسلمين. وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضر لا يمكن التعبير عنها، وطلب منهم إثبات لا يلزمهم، فهذه الحوطة لا تحل عند أحد من علماء المسلمين؛ بل من في يده شيء فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه، ولا يكلف بإثباته.. وهم سكان الشام المبارك، حيران الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، سكان ديارهم، فلهم حرمات من جهات.."(٣).

ورعه:

وليس أدل من ذلك على ما ذكره تلميذه ابن العطار أنه رحمه الله كان لا يأكل فاكهه دمشق فسأله عن ذلك فقال: "دمشق كثيرة الأوقاف، وأملاك من هو تحت الحجر شرعاً، والتصرف لهم لا يجوز إلا على وجه الغبطة والمصلحة، والمعاملة فيها على وجه المساقاة.. فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك"(٤).

زهده:

كان رحمه الله زاهداً في الدنيا، متقشفاً في العيش، جعل الدنيا خلف ظهره. وهناك الكثير من الأدلة والشواهد على ذلك، منها ما قاله الشيخ إسماعيل بن المعلم الحنفي: "عذلت الشيخ محيي الدين في عدم دحوله الحمام، وتضييق العيش في مأكله



⁽١) (المرجع نفسه)، ص٩٨.

⁽٢) سورة: آل عمران، آية: (١٨٧).

⁽٣) السيوطي. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، (مرجع سابق)، ص٧١-٧٤.

⁽٤) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، (مرجع سابق)، ص٦٨.



وملبسه وأحواله، وخوفته من مرض يعطله عن الاشتغال.. وكان يمنع من أكل الفواكه والخيار ويقول: أحاف أن يرطب حسمي ويجلب النوم"(١).

الثناء عليه:

ما قيل في النووي رحمه الله ورضي عنه من وصف ومدح وثناء يحتاج إلى الكثير والكثير من الصفحات من كثرة ما قيل عنه وأثني عليه لما كتب الله له من القبول. وسيكتفى الباحث بذكر بعض أقوال العلماء:

قال ابن كثير: "وقد كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري والانجماح عن الناس على جانب كبير، لا يقدر عليه أحد من الفقهاء غيره.. وكان لا يضيع شيئاً من أوقاته.. وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر للملوك وغيرهم"(٢).

وقال عنه السبكي: "شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي إلى سبيل السالفين.. لا يصرف ساعة في غير طاعة.. "(٣).

ووصفه الذهبي بقوله: "مفتي الأمَّة، شيخ الإسلام.. الزَّاهد أحد الأعلام.. وقد نفع الله تعالى الأمة بتصانيفه، وانتشرت في الأقطار.. لا تأخذه في الله لومة لائم"، وذكر: "ولا يحتمل كتابنا أكثر مما ذكرنا من سيرة هذا السيد"(٤).

ويقول عنه تلميذه ابن العطار: "فريد عصره، الصَّوام، القوَّام، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، صاحب الأخلاق الرضية، والمحاسن السنية، العالم الرباني المتفق على علمه وإمامته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانته في أقواله وأفعاله وحالاته.. والمؤثر بنفسه وماله للمسلمين.."(٥).

⁽٥) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، (مرجع سابق)، ص٣٩-٤٠.



⁽١) السيوطي. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، (مرجع سابق)، ص٤٤-٥٥.

⁽٢) ابن كثير. البداية والنهاية، (مرجع سابق)، ج١٣، ص٢٧٩.

⁽٣) السبكي. طبقات الشافعية الكبرى، (مرجع سابق)، ج٨، ص٩٥.

⁽٤) الذهبي، شمس الدين. تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٤٦-٢٥٦.



وذكر الشيخ على الطنطاوي عن الإمام: ".. هذا الجد في الطلب، وهذه السعة في العلم، وهذه العبقرية في التأليف. إن له بعدها شيئا، إن لم يكن أعظم منها كلها، فليس بدونها، هو أخلاقه وسيرته"(١).

وقال السيوطي عن الإمام: ".. إمام أهل عصره علما وعبادة، وسيد أوانه ورعا وسيادة.. لم تسمع بعد التابعين بمثله أذن "(٢).

ويقول الشيخ عبدالغني الدقر: "أجمع العلماء والفقهاء والمحدثون، والزاهدون، على حب النووي والثناء عليه.. وما كان يضيق به إلا منحرف لصدعه بالحق، وإقدامه على النصيحة"(٣).

و فاته:

توفي رحمه الله ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رحب ٦٧٦هـ بنوى ودفن بها^(٤)، وحدثت بعد زيارته للقدس والخليل. ونودي عليه ليلة الجمعة في دمشق وصلي عليه في الجامع الكبير.

وقيلت به رحمه الله تعالى كثيرٌ من المراثي، منها قصيدةٌ لأبي عبدالله محمد أحمد بن عمر الإربلي، مطلعها:

عزَّ العزاء وعمَّ الحادث الجلل *** وحاب بالموت في تعميرك الأمل واستوحشت بعدما كنت الأنيس لها *** وساءها فقدك الأسحار والأصل (٥)



⁽١) الطنطاوي، علي. الإمام النووي، ص٢٧.

⁽٢) السيوطي. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، (مرجع سابق)، ص٢٥-٢٦.

⁽٣) الدقر. الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين، (مرجع سابق)، ص١٣٦.

⁽٤) ابن العطار. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيى الدين، (مرجع سابق)، ص١١٤.

⁽٥) (المرجع نفسه)، ص١١٤-١١٦.



المبحث الثانى: التعريف بكتاب بستان العارفين:

وصف الكتاب:

الغطل الأول

قال الإمام السخاوي رحمه الله: "وبستان العارفين في الزهد والتصوف بديع جداً"(۱). ويقول الشيخ الدقر: "كتاب رقائق، فيه من الخير وكثرة الفوائد -مع صغره - الشيء الكثير، وهو صورة كاملة عن مؤلفه"(۲).

موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

بيَّن ذلك المؤلف رحمه الله تعالى في مقدمة الكتاب فيقول: "وها أنا شارعٌ في جمع كتاب يكون مبيناً لسلوك الطريق التي قدمت وسبيلاً إلى التخلق بالأخلاق الجميلة التي وصفت، أذكر فيه إن شاء الله تعالى جملاً من نفائس اللطائف وحقائق المعارف، وأنثر ما ذكره فيه نثراً ليكون أبعد لمطالعه عن الملل وأقرب للذكرى، ولا التزم فيه ترتيبه على الأبواب فإن ذلك مما يجلب الملل للناظر في الكتاب، وأذكر فيه إن شاء الله تعالى من الآيات الكريمات والأحاديث النبويات وأقاويل السلف المنيرات، ومستجاد لمأثور عن الأخيار من عيون الحكايات والأشعار المستحسنة الزهديات، وأبين في أكثر الأوقات صحة الأحاديث وحسنها وحال روايتها، وبيان ما يخفى ويشكل من معانيها وأضبط ما يحتاج إلى تقييد حذرا من التصحيف وفراراً من التغيير والتحريف.

ثم إني أذكره بإسنادي فيه، لكونه أوقع في نفوس مطالعيه، وقد أحذف الإسناد للاختصار وخوفا من التطويل والإكثار، ولكونه هذا الكتاب موضوعاً للمتعبدين ومن ليسوا إلى معرفة الإسناد بمحتاجين بل يكرهونه معظم الحالات لما يلحقهم بسببه من السآمات، وأكثر ما أذكره مما أرويه بحمد الله وفضله بالأسانيد

⁽٢) الدقر. الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين، (مرجع سابق)، ص١٧٩.



⁽١) السخاوي. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، (مرجع سابق)، ص٢٣.



المشهورة المعروفة من الكتب الظاهرة المتداولة المعروفة، وإذا كان في الحديث أو الحكاية لفظة لغة أو اسم شخص قيدتما وأوضحتها بالضبط المحكم وأتقنتها، وما احتاج فيها إلى شرح شرحته وما كان معرضاً لأن يغلط في معناه بينته، ويندرج في ضمن هذا الكتاب إن شاء الله تعالى أنواع في العلوم الشرعية، وجمل من لطائفها الحديثية والفقهية والآداب الدينية، وطرف من علم الحديث ودقائق الفقه الخفية، ومهمات من أصول العقائد، وعيون من نفائس القواعد، وغرائب لطيفة مما يستحسن في المذكورات، ويستحب ذكره في محالس الجماعات، ومعارف القلوب وأمراضها وطبها وعلاجها، وربما يجيء شيء يحتاج إلى بسط لا يحتمله هذا الكتاب، فأذكر مقصوده مختصراً، أو أحيل بسط شرحه إلى كتاب بعض العلماء ذوي البصائر والألباب وربما أحلته على كتاب صنفته أنا"(۱).

الكتب المشاهة:

- وقف الباحث على بعض الكتب المتشابحة في الاسم.
- ١. بستان العارفين ومنهاج القاصدين ومفيد الصادقين، لابن الجوزي.
 - ٢. بستان العارفين، لأبي الليث السمرقندي.
- ٣. بستان العارفين بأحاديث سيد الأنبياء و المرسلين، لنصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي.
 - ٤. بستان العارفين في الآداب الشرعية، للسمرقندي.
 - ٥. بستان العارفين في الموعظة، للسمرقندي.
 - وهناك كتب كثيرة تشابه الكتاب من ناحية الموضوع، منها:
 - ١. إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي.
 - ٢. اللطائف، لابن الجوزي.
 - ٣. بداية الهداية، لأبي حامد الغزالي.

⁽١) النووي: محي الدين. بستان العارفين، ص٢١-٢٣.



- ٤. طبقات الأولياء، لابن الملقن.
- ٥. الحكم العطائية، لابن عطاء الله.

شروح الكتاب ومختصراته:

لم يقف الباحث على أي مختصر للكتاب. ووقف الباحث على عديد الطبعات المحققة والمعتنى بها، منها:

١. بستان العارفين.

تحقيق وعناية: محمد الحجار.

الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، لبنان.

٢. بستان العارفين.

تحقيق: أبو سهل - نجاح عوض صيام.

الناشر: المقطم للنشر والتوزيع – مصر.

٣. بستان العارفين.

تحقيق: معاذ محمد جوهر.

الناشر: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، سوريا.





الغمل الثادي ______

الفصل الثاني المضامين التربوية المتعلقة بالجانب الأخلاقي

- تعريف الأخلاق.
- علاقة الأخلاق بالتربية.
- المضامين التربوية الأخلاقية.





عهيد:

تعريف الأخلاق.

الأخلاق لغةً:

الخُلُق: وهو الدِّين والطبْع والسجية، وحقيقته أنه لِصورة الإنسان الباطنة وهي نفْسه وأوصافها ومعانيها المختصة، ولهما أوصاف حسَنة وقبيحة ((١)).

الأخلاق اصطلاحاً:

الخُلق: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة: خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقاً سيئاً. وليس الخُلق عبارة عن الفعل، فرب شخص خلقه السخاء، ولا يبذل، إما لفقد المال أو لمانع (٢).

والأخلاق الحسنة: كل صفة حسنة، بنية حسنة، وفق منهج الله تعالى (٣).

فالأخلاق صفات داخلية في الإنسان، تصدر بعفوية وتلقائية عندما تكون في وضع مهيأ لها. ومنها القبيح والحسن.

علاقة الأخلاق بالتربية:

أولى الإسلام متمثلاً بمصدريه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عناية فائقة وكبيرة للأخلاق. فالأخلاق من أسس الإسلام، ذلك أنها متصلة بعمل المسلم



⁽١) لسان العرب لابن منظور، باب: القاف، فصل: الخاء (١٠/ ٨٦).

⁽٢) الجرجاني، على. التعريفات، ج١، ص١٠١.

⁽٣) الحازمي، خالد. أصول التربية الإسلامية، ص١٣٧.



ونشاطاته وبكل ما يتعلق بعلاقته بربه، ومع نفسه، ومع غيره، وبكل ما يحيط به حتى مع الحيوانات والجمادات (١).

والأخلاق الحسنة صفة سيد المرسلين، وأفضل أعمال الصديقين، وهو على التحقيق شطر الدين، وثمرة مجاهدة المتقين، ورياضة المتعبدين (٢). و"الدين كلَّه خُلُق، فمن زاد عليك في الخُلق زاد عليك في الدين" كما عند ابن القيم رحمه الله(٣).

فالأخلاق مصدرها الدين الذي يبث الطاقة الروحية (٤)، وتدخل الأخلاق في كافة أمور الدين من كولها امتثال لأمر الله {خُدِ الْعَفْو} (٥)، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم: (وخالِقِ النَّاسَ بُخُلَقٍ حَسنٍ)(٢). وهي مراد الله سبحانه من الإنسان المسلم بأن يكون ذا خلق كامل زكي النفس، قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا } (٧). والأخلاق مثمرة في الدعوة إلى الله عز وجل فكثير ممن أسلموا دخلوا بدين الله لتأثرهم بأخلاق المسلمين.

والأخلاق تكون إما جبلة جبل الله عليها الإنسان كقوله صلى الله عليه وسلم لزارع بن عامر بن عبدالقيس رضي الله عنه (بَلِ الله جبلك عليهما..) (٨). وإما أن تكتسب كما يقره العلماء وعلماء التربية ومنهم الإمام الغزالي رحمه الله بقوله: "قد عرفت بهذا قطعاً أن هذه الأخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالرياضة وهي تكلف الأفعال الصادرة عنها ابتداءً لتصير طبعاً انتهاءً وهذا من عجيب العلاقة بين القلب

⁽A) سنن أبي داود الأبي داود السِّجِسْتاني، كتاب: النكاح، باب: في قبلة الرجل (٤/ ٣٥٧) رقم الحديث: ٥٢٢٥.



⁽١) الخراز، خالد. موسوعة الأخلاق، ، ص٢٢.

⁽٢) الغزالي، أبو حامد. إحياء علوم الدين، ص٥٨

⁽٣) ابن القيم، محمد. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج٢، ص٢٩٤.

⁽٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، ج١، ص٥٢.

⁽٥) سورة: الأعراف، آية: (١٩٩).

⁽٦) سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي، باب: ما جاء في معاشرة الناس (٤/ ٣٥٥) رقم الحديث: ١٩٨٧.

⁽٧) سورة: الشمس، آية: (٩).



والجوارح أعني النفس والبدن"^(۱)، مستندين بذلك على قوله عليه السلام: (وإنما الحِلمُ بالتَّحلُّمِ)^(۲). ولو كانت الأحلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات، وكيف ينكر هذا في حق الآدمي، وتغيير حلق البهيمة مُكنُّ.

فالتربية الأحلاقية من أشرف العلوم وأرفعها وهي تاج العلوم وإكليلها (٣)، وها تنهض المحتمعات وتُبنى وتبقى، ونلمس ذلك جلياً في التحول الذي أجراه الإسلام حين حول العرب المتناحرين إلى أخوة متحابين تسود بينهم الألفة والمودة من خلال تربية القرآن بآياته وتربية الحبيب صلى الله عليه وسلم بأفعاله وأقواله. وفي الوقت الراهن ضربت دولة اليابان مثالاً في هذا بعد ضربها بالقنبلة النووية، فلجأت إلى التربية والتعليم وأدخلت فيها مادة التربية الأخلاقية -رغم عدم بنائها على عقيدة سليمة - ووضعت الأسس والمبادئ فيها، فنهضت بقوة.

ومن أهم طرق اكتساب الأخلاق: التعرُّض لتربية المربين، وقبول ما عندهم من الخير ومكارم الأخلاق وهذا ما يعرف بالتربية بالقدوة، ومن هذا ما أمرنا الله به بالتأسي بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ } (٤).

وكذلك العلم فهو -كما عند ابن حزم رحمه الله - يُعَلِّمُ حُسنَ الفضائل، فيأتيها المتعلم، ويعلم قبح الرذائل، فيجتنبها، ويسمعُ الثناء الحسن فيرغب في مِثله، والثناء الرّديّ، فينفر منه، ولا يأتي الفضائل من لم يتعلَّم العلم (٥). وفي التربية الأحلاقية لا بد من التعاون والتكافل بين المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة،



⁽١) الغزالي. إحياء علوم الدين، (مرجع سابق)، ص٥٩.

⁽٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، فصل: الألف (١/ ٤٦١) رقم الحديث: ٢٣٢٨.

⁽٣) يالجن. مقداد. علم الأخلاق الإسلامية، ص٧.

⁽٤) سورة: الأحزاب، آية: (٢١)

⁽٥) ابن حزم، علي. الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ص٢٤.



فإنه من الصعب أن يقوم فردٌ واحد بتربية أبنائه مثلاً دون تعاون من معه ومن حوله على هذه المهمة.

والتربية التي لا تبنى على أخلاق وقيم واضحة محددة ستزيغ عن الدرب، وتفقد الهدف، ولن تؤتي ثمارها. وبداية التغيير إنما هي من النفس [إنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١)، من خلال القناعة التي يتحصل عليها من التربية وطرائقها. ومن استُهدف بالتربية، ولكنه لم يقتنع بها، ولم يرض بها، فلن تنفعه هذه التربية.



⁽١) سورة: الرعد، آية: (١١).



الغدل الثانبي

• المضامين التربوية الأخلاقية:

أولاً: الغضب من مفاسد الأخلاق.

أورد النووي عليه رحمة الله في الكتاب حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني. قال: (لا تغضب، فردد مراراً قال لا تغضب) (١)، وهو من الأحاديث التي هي من أصول الإسلام.

عهيد:

مكانة الحديث:

هذا الحديث أصلُّ عظيمٌ من أصول الأدب وجماع الخير، ومن جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم. قال الإمام الجليل أبو محمّدٍ عبد الله بن أبي زيدٍ إمام المالكية بالمغرب في زمنه: "جماع آداب الخير يتفرع من أربعة أحاديث وذكر منها هذا الحديث"(٢).

ويوجد لهذا الحديث عديد الروايات الأحرى في كتب الحديث.

معنى الوصية:

الوصية: هي العهد إلى الشخص بأمر هام (٣).

معنى الغضب:

والغضب: هو غليان دم القلب طلباً لدفع المؤذي عند حشية وقوعه، أو طلباً للانتقام ممن حصل له منه الأذى بعد وقوعه (٤).



⁽١) صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري، كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب (٨/

٢٨) رقم الحديث: ٦١١٦.

⁽٢) ابن دقيق، محمد. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص٦٨.

⁽٣) ابن عثيمين، محمد. شرح الأربعين النووية، ج١، ص١٨١.

⁽٤) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، ج١، ص٣٦٩.



والغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب ابن آدم فيغلي القلب، ولذلك يحمرُّ وحهه وتنتفخ أوداجه، وقد بيَّن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (ألا إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَفَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةٍ عَيْنَيْهِ، وَانْتِفَاخٍ أَوْدَاجِهِ)(١).

معنى الغيظ:

هو الغضب الشديد^(٢).

معنى وصيته صلى الله عليه وسلم: (لا تغضب):

فُسِّرت بعدت تفسيرات:

الثاني: أي: لا تكن سريع الغصب يستثيرك كل شيء، واجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه بل كن مطمئناً متأنياً (٤).

الثالث: أي: الأمر بالأسباب التي توجب حسن الخلق من الحلم والتواضع والاحتمال ونحو ذلك من الأحلاق الجميلة، فإن النفس إذا تخلقت بهذه الأحلاق، وصارت لها عادةً أوجب لها ذلك دفع الغضب عند حصول أسبابه (٥).



⁽۱) سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي، باب: ما جاء ما أخبر النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أصحابه بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة (٤/ ٤٨٣) رقم الحديث: ٢١٩١.

⁽٢) ابن عثيمين، محمد. شرح رياض الصالحين، ج١، ص٢٧٤.

⁽٣) سورة: الأعراف. آية: (١٥٤).

⁽٤) ابن حجر، أحمد. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٠، ص٥٢٠.

⁽٥) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٦٤.



التكرار في الطلب وفي الوصية:

في الطلب:

كرر ذلك الرجل قوله ((أوصيني)) يلتمس أنفع من ذلك، أو أبلغ أو أعم. في الوصية:

قال النووي رحمه الله تعالى: "فلم يزده في الوصية على (لا تغضب) مع تكراره الطلب وهذا دليلٌ ظاهرٌ في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه"(١).

تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالوصية (لا تغضب):

كل إنسان يخاطب بما تقتضيه حاله، فكأن النبي صلى الله عليه وسلم عرف من هذا الرجل أنه غضوب فأوصاه بذلك $\binom{r}{r}$. ويحتمل أن يكون من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى لأنّ أعدى عدوٍّ للشّخص شيطانه ونفسه والغضب $\binom{r}{r}$.

أقسام الغضب:

أ. الواجب:

أما فيما يعاد إلى القيام بالحق فالغضب فيه قد يكون واجباً وهو الغضب على الكفار والمبالغة فيهم بالجهاد، وكذلك الغضب على أهل الباطل وإنكاره عليهم بما يجوز، والغضب عند رؤية من ينتهك حرمات الله فيغضب غيرة لدين الله، وحمية لدين الله، فإن هذا محمود ويثاب الإنسان عليه.

وهذه كانت حال النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه كان لا ينتقم لنفسه، ولكن إذا انتهكت حرمات الله. و لم يضرب بيده، إلا أن يجاهد في سبيل الله. وكان عليه الصلاة والسلام إذا رأى، أو سمع ما يكرهه الله، غضب لذلك، وقال فيه، و لم

⁽٣) ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، ج١٠، ص٥٢٠.



⁽١) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج١٦، ص١٦٣.

⁽٢) ابن دقيق. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، (مرجع سابق)، ج١، ص٧٠.



يسكت، فمما ورد عنه أنه قد دخل بيت عائشة فرأى ستراً فيه تصاوير، فتلون وحهه وهتكه، وقال: (إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّورَ)^(۱)، وهذا مما هو داخل في قوله تعالى: {وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُ عِنْدَ رَبِّهِ}

وقد وضع الإمام النووي رحمه الله تعالى باباً في كتابه رياض الصالحين أسماه (باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله).

ب. مندوب إليه:

وهو الغضب على المخطئ إذا عَلِمت أن في إبداء غضبك عليه ردعاً له وباعثاً على الحق. فقد روى زيد بن حالد الجهني رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله رجل عن ضالة الإبل "غَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوْ احْمَرَّ وَجْهَهُ.."(٣).

ج. منهي عنه:

أن ينتصر الإنسان لنفسه؛ يفعل أحدٌ معه ما يغضبه فيغضب لينتصر لنفسه، وهذا الغضب منهيُّ عنه (٤)؛ ودليله الحديث المصدَّر لهذا المضمون.

د. الغضب الفطري:

وأما نفس الغضب فلا يملك الإنسان دفعه وضبطه صعب لاختلاف الناس فيه، وإنما يدفع ما يدعوه إليه (٥) كما في الحديث (وإنما الحِلمُ بالتَّحلُّمِ)(٦).

⁽٦) صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، فصل: الألف (١/ ٤٦١) رقم الحديث: ٢٣٢٨.



⁽۱) صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من الغضب والشدّة لأمر الله (۸/ ۲۷) رقم الحديث: ٦١٠٩.

⁽٢) سورة: الحج. آية: (٣٠).

⁽٣) المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني، باب: الميم – من اسمه مطلب (٨/ ٢٩٧) رقم الحديث: ٨٦٨٥.

⁽٤) ابن عثيمين. شرح رياض الصالحين، (مرجع سابق)، ج٣، ص٥٦٥.

⁽٥) ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية، (مرجع سابق)، ج١، ص١٨١-١٨٢.



علاج الغضب:

١. لفظي:

التعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم)(١).

السكوت:

جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْكُتْ، قَالَهَا تَلَاتًا) (٢). لأن الغضبان يصدر منه في حال غضبه من القول ما يندم عليه في حال زوال غضبه.

٢. فعلي:

تغيير وضعه الذي هو عليه:

عن أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ، فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ)⁽⁷⁾. وقد قيل: إن المغزى من هذا، أن القائم متهيئ، للانتقام، والجالس دونه في ذلك، والمضطجع أبعد عنه، فأمر بالتباعد عن حالة الانتقام⁽³⁾.



⁽۱) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأيّ شيء يذهب الغضب (٤/ ٢٠١٥) رقم الحديث: ٢٦١٠.

⁽٢) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٦٦.

⁽٣) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي، كتاب: حسن الخلق، فصل: في ترك الغضب وكظم الغيظ والعفو عند المقدرة (١٠/ ٥٢٦) رقم الحديث: ٧٩٣٢.

⁽٤) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٦٥.



الوضوء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَتَوَضَّأُ)(١).

الغسل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالشَّيْطَانُ مِنَ النَّارِ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسلْ) (٢).

مغادرة المكان:

إذا غضبت فغادر المكان (٢)، وكثير من الناس يفعل هذا.

٣. استحضار التوحيد الحقيقى:

قال الطوفي رحمه الله: "أقوى الأشياء في دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقي وهو أن لا فاعل إلا الله، وكل فاعلٍ غيره فهو آلةٌ له فمن توجه إليه مكروهٍ من جهة غيره فاستحضر أنّ الله لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لأنه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية "(٤).

صعوبة كظم الغضب والغيظ، و جزاء من فعل ذلك:

القوي حقيقة هو الذي يصرع نفسه إذا صارعته، وإذا غضب ملكها وتحكم فيها، لأن هذه هي القوة الحقيقة، قوة داخلية معنوية يتغلب بها الإنسان على الشيطان (٥). ولذلك كظم الغيظ أمر صعب ويحتاج للرجل الشديد، فعن أنس أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يَصْطَرِعُونَ فَقَالَ: (مَا هَذَا) قَالُوا: فُلَانُ مَا



⁽١) سنن أبي داود الأبي داود السِّجِسْتاني، كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند الغضب (٤/ ٢٤٩) رقم الحديث: ٤٧٨٤.

⁽٢) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٦٧.

⁽٣) ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية، (مرجع سابق)، ج١، ص١٨٤.

⁽٤) ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، ج١٠ ص٥٢٥.

⁽٥) ابن عثيمين. شرح رياض الصالحين، (مرجع سابق)، ج١، ص٢٧٢.



يُصَارِعُ أَحَدًا إِلَّا صَرَعَهُ، قَالَ: (أَفَلَا أَدُلَّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ رَجُلٌ كَلَّمَهُ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ فَكَظَمَ غَيْظَهُ فَغَلَبَهُ وَغَلَبَ شَيْطَانَهُ وَغَلَبَ شَيْطَانَ صَاحِبهِ)(١).

وقد وضع النووي رحمه الله تعالى الحديث (لا تغضب) بباب الصبر في كتابه رياض الصالحين دلالة على احتياج هذا الأمر للصبر والمجاهدة.

وقد مدح الله تعالى هؤلاء: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسنِينَ} (٢)، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (" مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَهُو يَقُدِرُ عَلَى أَنْ يَنْتَصِرَ دَعَاهُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يُخَيِّرُهُ فِي حُورِ الْعِينِ أَيَّتَهُنَّ شَاءً) (٣).

من الأخلاقيات أثناء الغضب:

١. التكلم بالحق، وسؤال الله ذلك:

كان من دعائه صلى الله عليه وسلم: (أَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرضا والْغَضَب) (٤)، وهذا عزيز جدا، وهو أن الإنسان لا يقول سوى الحق في الغضب والرضا.

٢. لا يدخل الإنسان في باطل:

ومن هذا حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: (ثَلَاثُ مِنْ أَخْلَاقِ الْإِيمَانِ: مَنْ إِذَا خَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ مِنْ حَقِّ، إِذَا رَضِيَ، لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ مِنْ حَقِّ، وَمَنْ إِذَا وَضِيَ، لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ مِنْ حَقِّ، وَمَنْ إِذَا قَدَرَ، لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ)(٥).

⁽٥) المعجم الصغير لأبي القاسم الطبراني، باب: الألف – من اسمه أحمد (١/ ١١٤) رقم الحديث: ١٦٤.



⁽١) ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، ج١٠، ص١٩٥.

⁽٢) سورة: آل عمران، آية: (١٣٤).

⁽٣) مسند الإمام أحمد لأبي عبدالله الشيباني، مسند: المكيين – حديث معاذ بن أنس الجهني (٣) مسند الإمام أحمد بن أنس الجهني (٣/٤ /٢٤)، رقم الحديث: ١٥٦١٩.

⁽٤) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٧٢.



لماذا يوصف الله تعالى بالغضب ولا يوصف بالحزن؟

لأن من لا يستطيع فعل الشيء لا يغضب، ولكنه يحزن، ولهذا يوصف الله بالغضب ولا يوصف بالحزن؛ لأن الحزن نقص، والغضب في محله كمال (١).

لماذا اسم السائل مجهول؟

لأن معرفة اسم الرجل أو وصفه لا يُحتاج إليه، وخصوصاً أن الحكم لا يتغير بفلان مع فلان.

من الأثار التربوية لمفاسد الغضب:

ينتج عن الغضب مفاسد كثيرة، وقد وضع الإمام البخاري رحمه الله باباً في صحيحه باسم (باب الحذر من الغضب). ومن ذلك:

١. جماع الشر:

جاء عن رجلٍ من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: (لا تغضب) قال الرجل: ففكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال، فإذا الغضب يجمع الشر كله (٢).

٢. الغضب نقيض حسن الخلق:

جاء في حديث أبي العلاء بن الشّخير مرسلاً: أنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: (حُسْنُ الْخُلُقِ) ثُمَّ أَتَاهُ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ فَقَالَ: (حُسْنُ الْخُلُقِ)، ثُمَّ أَتَاهُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (حُسْنُ الْخُلُقِ)، ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ بَعْدِهِ، يَعْنِي: مِنْ خَلْفِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ الْخُلُقِ الْعَمَلِ أَنْفَقَهُ! حُسْنُ الْخُلُقِ فَالَتَقَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (مَالَكَ لَا تَفْقَهُ! حُسْنُ الْخُلُقِ هُو أَنْ لَا تَغْضَبَ إِنِ اسْتَطَعْتَ) (٣).



⁽١) ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية، (مرجع سابق)، ج١، ص٢٧٤.

⁽٢) ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، ج١٠، ص٥٢٠.

⁽٣) (المرجع نفسه).

٣. الغضب قد يجر لغضب الله، ويذهب بتعب العمر:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَاذَا يُبَاعِدُنِي مِنْ غَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: (لَا تَغْضَبْ) (١). وكما حرى في قصة جبلة بن الأيهم المعروفة.

وقال عطاء بن أبي رباح رحمه الله: "ما أبكى العلماء بكاء آخر العمر من غضبةٍ يغضبها أحدهم فتهدم عمر خمسين سنةً، أو ستين سنةً، أو سبعين سنةً، ورب غضبةٍ قد أقحمت صاحبها مقحمًا ما استقاله"(٢).

٤. صدور أفعال وأقوال محرمة:

كالقتل والضرب وأنواع الظلم والعدوان؛ وكثير من الأقوال المحرمة كالقذف والسب والفحش. وربما ارتقى إلى درجة الكفر، كما حرى لجبلة بن الأيهم في قصته المشهورة.

٥. يمنع من القضاء:

فى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان، لأن الغضب يمنع القاضي من تصور المسألة، ثم من تطبيق الحكم الشرعي عليها، فيهلك ويحكم بين الناس بغير الحق^(٣).



⁽۱) مسند الإمام أحمد لأبي عبدالله الشيباني، مسند: عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (۱/ ۲۱۱)، رقم الحديث: ٦٦٣٥.

⁽٢) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٧٤.

⁽٣) ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية، (مرجع سابق)، ج١، ص٢٧٢.



الغطل الثانيي _

ثانياً: الإحسان في ذبح البهائم من خلق الإسلام.

أورد النووي عليه رحمة الله قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الله كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسَنُوا الْقِتْلَة، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسَنُوا الذَّبْح، وَلَيْحِدًا أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلَيْرِحْ ذَبِيحَته) (١)، من الأحاديث التي عليها أصول الإسلام.

تهيد:

مكانة الحديث:

قال الإمام ابن دقيق رحمه الله: "هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد كثيرة"(٢).

معنى (يحد أحدكم شفرته):

وحدُّها: يعني حكها حتى تكون قوية القطع، أي يحكها بالمبرد أو بالحجر أو بغيرهما حتى تكون حادة يحصل بها الذبح بسرعة^(٣).

معنى القِتلة والدِّبحة:

وهي الهيئة والحالة (٤)، أي: أحسنوا هيئة الذبح، وهيئة القتل.

الفرق بين القِتلة والذِّبحة:

⁽٤) ابن دقيق. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، (مرجع سابق)، ص٧٢.



⁽۱) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: الصّيد والذّبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذّبح والقتل، وتحديد الشّفرة (۳/ ١٥٤٨) رقم الحديث: ٥٩٥٨.

⁽٢) ابن دقيق. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، (مرجع سابق)، ص٧٢.

⁽٣) ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية، (مرجع سابق)، ج١، ص١٨٥.



الفرق بينهما كما بين الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "أن المقتول لا يحل بالقتل كما لو أراد إنسان أن يقتل كلباً مؤذياً، فنقول: أحسن القتلة.. وإذا ذبح فنقول: أحسن الذبحة، وهذا فيما يؤكل، أي يحسن الذبحة بكل ما يكون"(١).

الإحسان:

جاء في حديث عمر رضي الله عنه المشهور، حينما سأل جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإحسان، فقال: (أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاهُ وَالْإِحْسَانِ} (أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكُ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاهُ وَالْإِحْسَانِ} (أَنْ تَعْبُدَ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} (أَنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} (أَنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} ونصَّ هذا الحديث على وجوب الإحسان.

الإحسان عام في كل الحياة:

(على كل شيء) يعني: أن الإحسان ليس خاصاً بشيء معين من الحياة بل هو في جميع الحياة (٤).

تقسيمه ووجوبه:

يوجد عدة أمور يأتي بها الإحسان، فإحسان كل شيء بحسبه، فمنها:

١. الإحسان في الإتيان بالواجبات الظاهرة والباطنة:

الإتيان بها على وجه كمال واجبالها، فهذا القدر من الإحسان فيها واحبُ، وأما الإحسان فيها بإكمال مستحبَّالها فليس بواجب.

٢. والإحسان في ترك الحرمات:

الانتهاء عنها، وترك ظاهرها وباطنها، كما قال تعالى: {وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ} (٥)، فهذا القدر من الإحسان فيها واجب.



⁽١) ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية، (مرجع سابق)، ج١، ص١٨٥.

⁽٢) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: الإيمان، باب معرفة الإيمان، والقدر وعلامة السّاعة (١/ ٣٦) رقم الحديث: ٨.

⁽٣) سورة: النحل، آية: (٩٠).

⁽٤) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٨١.

⁽٥) سورة: الأنعام، آية: (١٢٠).



٣. وأما الإحسان في الصبر على المقدورات:

فأن يأتي بالصبر عليها على وجهه من غير تسخّطٍ ولا جزع.

٤. والإحسان الواجب في معاملة الخلق ومعاشرهم:

القيام بما أوجب الله من حقوق ذلك كله.

٥. والإحسان الواجب في ولاية الخلق وسياستهم:

القيام بواجبات الولاية كلها، والقدر الزائد على الواجب في ذلك كله إحسانٌ ليس بواجب.

٦. والإحسان في قتل ما يجوز قتله من الناس والدواب:

إزهاق نفسه على أسرع الوجوه وأسهلها وأوحاها من غير زيادة في التعذيب، فإنه إيلامٌ لا حاجة إليه (١). وهذا موضوع المضمون.

لماذا خص الرسول صلى الله عليه وسلم هذا النوع بالذكر في الحديث؟:

هذا النوع الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث، فلعله ذكره على سبيل المثال، أو لحاجته إلى بيانه في تلك الحال^(٢).

عموم الإحسان في القتل:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وفي هذا دليلٌ على أن الإحسان واحبٌ على كل حالٍ حتى في إزهاق النفس ناطقها وبهيمها، فعلى الإنسان أن يحسن القتلة للآدميين والذبيحة للبهائم"(٣).

إحسان القتل:

المقصود به: أن يجتهد في ذلك ولا يقصد التعذيب، واتباع الشرع في ذلك بغض النظر عن سهولته أو صعوبته (١).



⁽١) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٨١-٣٨٢.

⁽٢) (المرجع نفسه)، ج١، ص٣٨٢.

⁽٣) ابن تيمية، أحمد. الفتاوى الكبرى، ج٥، ص٥٥.



- الإحسان في ذبح البهائم:

الغطل الثاني

حكى ابن حزم رحمه الله الإجماع على وجوب الإحسان في الذبيحة (٢). ونحسن الذبحة، بأن نذبحها على الوجه المشروع، والذبح لابد فيه من شروط:

١. أهلية الذابح:

بأن يكون مسلماً أو كتابياً، فإن كان وثنياً لم تحل ذبيحته، وإن كان مرتداً لم تحل ذبيحته، قال الله عزّ وجل: {وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلَّ لَكُمْ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلِّ لَهُمْ} (٣).

٢. أن تكون الآلة مما يباح الذبح بها:

وهي: كل ما ألهر الدم من حديد أو فضة أو ذهب أو حصى أو قصب، أي شيء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ)(٤).

إلا أنه يستثنى شيئان:

السن، والظفر، وعلَّل النبي صلى الله عليه وسلم هذا بقوله: (أُمَّا السِّنُّ فَعَظْمُ، وَأُمَّا الظِّفْرُ فَمُدَى الحَبشة) (٥) أي: سكاكين الحبشة.

٣. إنهار الدم وإسالته:

ويكون إنهار الدم بقطع الودجين وهما العرقان الغليظان المحيطان بالحلقوم، وهذان العرقان متصلان بالقلب فإذا قطعا انهال الدم بكثرة وغزارة، ثم ماتت

⁽٥) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: الأضاحي، باب: جواز الذّبح بكلّ ما أنهر الدّم، إلّا السّنّ، والظّفر، وسائر العظام (٣/ ١٥٥٨) رقم الحديث: ١٩٦٨.



⁽١) ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية، (مرجع سابق)، ج١، ص١٨٧.

⁽٢) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٨٢.

⁽٣) سورة: المائدة، آية: (٥).

⁽٤) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: الأضاحي، باب: حواز الذّبح بكلّ ما أنمر الدّم، إلّا السّنّ، والظّفر، وسائر العظام (٣/ ١٥٥٨) رقم الحديث: ١٩٦٨.

الذبيحة بسرعة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُ)(١)، فاشترط إنهار الدم.

٤. ذكر اسم الله عليها عند الذبح:

قال الله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ} (٢)، وللحديث السابق.

الرفق بالبهائم عند ذبحها:

ومن ذلك:

١. وجوب حد الشفرة، ولا يحدها أمامها:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ وَاضِعِ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَةِ شَاةٍ، وَهُوَ يَحُدُّ شَفْرَتَهُ، وَهِيَ تَلْحَظُ إِلَيْهِ بِبَصرِها، قَالَ: (أَفَلَا قَبْلَ هَذَا، أَو تُريدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَتَانِ) (٢).

وقال الإمام أحمد عليه رحمة الله: "ما أهمت عليه البهائم فلم تبهم ألها تعرف ركها، وتعرف ألها تموت "(٤).

٢. التعجيل بالذبح:

الذبح بالآلة الحادة يريح الذبيحة بتعجيل زهوق نفسها، وقد قال عليه صلوات ربي وسلامه: (إذًا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُحْهِزْ) (٥) يعني: فليسرع الذبح.

٣. النهى عن القتل أمام أبنائها، وأمام أخرى:

⁽٥) سنن ابن ماجه لأبي عبدالله القزويني، باب: إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح (٢/ ١٠٥٩) رقم الحديث: ٣١٧٢.



⁽۱) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: الأضاحي، باب: حواز الذّبح بكلّ ما أنهر الدّم، إلّا السّنّ، والظّفر، وسائر العظام (۳/ ۱۹۸۸) رقم الحديث: ۱۹۲۸.

⁽٢) سورة: الأنعام، آية: (١٢١).

⁽٣) المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني، باب: العين – أحاديث عبدالله بن العباس (١١) (٣٣٢) رقم الحديث: ١١٩١٦.

⁽٤) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٩٣.



روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أَنَّهُ نَهَى أَنْ تُولَّهَ وَالِدَةُ عَنْ وَلَدِهَا)^(۱). وقال النووي رحمه الله : "يستحب أن لا يحد السكين بحضرة الذبيحة، وأن لا يذبح واحدة بحضور الأخرى".

٤. السوق الرفيق:

رأى عمر رضي الله عنه رجلاً يسحب شاةً برجلها ليذبحها فقال له: "ويلك قدها إلى الموت قودًا جميلاً"(٢). وقال الإمام أحمد رحمه الله: "تقاد إلى الذبح قوداً رفيقاً"(٣).

٥. النهي عن صبر البهائم وغُرضها:

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم (نَهَى أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ) (عَ)، وهو: أن تُحبس البهيمة ثم تضرب بالنَّبل ونحوه حتى تموت.

٦. عدم تعذيبها بالنار:

فأكثر العلماء على كراهة التحريق بالنار حتى للهوام (٥).

جزاء الرفق بذبح البهائم:

يروى، أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَذْبَحَ الشَّاةَ وَأَنَا أَرْحَمُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالشَّاةَ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ)(٢).

⁽٦) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي، باب: افي رحم الصغير وتوقير الكبير (١٣/ ٤١٤) رقم الحديث: ١٠٥٥٧.



⁽١) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٩٦٣.

⁽۲) (المرجع نفسه)، ج۱، ص۳۹۳-۳۹۳.

⁽٣) (المرجع نفسه)، ج١، ص٣٩٣.

⁽٤) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: النهى عن صبر البهائم (٣/ ٩٥٩) رقم الحديث: ١٩٥٦.

⁽٥) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٩٠.

الألهلة

الغطل الثاني

الإحسان في قتل الآدمي:

القتل المباح يقع على وجهين:

١. القصاص:

لا يجوز التمثيل فيه بالمقتصِّ منه، بل يُقتل كما قَتل، فإن كان قد مثَّل بالمقتول، فهل يمثَّل به كما فعل أم لا يقتل إلا بالسيف؟ فيه قولان مشهوران للعلماء:

أحدهما: أنه يُفعل به كما فَعل.

وهو قول مالك والشافعي وأحمد في المشهور (١)، ففي رواية: "أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَتَلَ حَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى حُلِيٍّ لَهَا، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي الْقَلِيبِ، وَرَضَخَ رَأْسَهَا بِالْحِجَارَةِ، فَأْحِذَ، فَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ حَتَّى بِالْحِجَارَةِ، فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ "(٢)، وبنفس المسار يسير الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣).

والقول الثاني: لا قود إلا بالسيف.

وهو قول الثوري، وأبي حنيفة، وروايةٌ عن أحمد (٤).

ويرى ابن تيمية عليه رحمة الله بأن الترك أفضل مسترشداً بقوله تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} (٥)، قيل إلها نزلت لما مثل المشركون بحمزة وغيره من شهداء أحد رضى الله عنهم (٦).

٢. أن يكون القتل للكفر، إما لكفر أصليٍّ، أو لردّةٍ عن الإسلام:



⁽١) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٨٤.

⁽٢) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص وللدّيات، باب: ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحدّدات، والمثقّلات، وقتل الرّجل بالمرأة (٣/ ١٢٩٩) رقم الحديث: ١٦٧٢.

⁽٣) ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية، (مرجع سابق)، ج١، ص١٨٦.

⁽٤) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٨٥.

⁽٥) سورة: النحل، آية: (١٢٦).

⁽٦) ابن تيمية. الفتاوي الكبرى، (مرجع سابق)، ج٢٨، ص٢١٤.



أكثر العلماء على كراهة المثلة فيه، وأنه يقتل فيه بالسيف(١).

النهي عن المثلة في القتل:

وردت عديد الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن المثلة^(٢).

أعف الناس قِتلة:

الغطل الثاني

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَعَفُ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الْإِيمَانِ)^(٣).

أسهل وجوه قتل الآدمي:

وأسهل وجوه قتل الآدمي ضربه بالسيف على العنق، قال الله تعالى في حق الكفار: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} (َ)، وقد قيل: إنه عيَّن الموضع الذي يكون الضرب فيه أسهل على المقتول وهو فوق العظام ودون الدماغ^(٥).

والإسلام دين الأخلاق والرفق حتى بالحيوانات، ورتب على هذه الرحم رحمة الله تعالى، فما بالك بالإنسان والنفس البشرية التي كرَّمها الله وصالها. فيجدر وخصوصاً في هذا الوقت الذي تم التساهل فيه بقتل الإنسان وارتكاب الفظائع في ذلك وقفة حادة من الجميع لبيان روح وخلق الإسلام.



⁽١) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٨٨-٣٨٩.

⁽٢) سنن أبي داود لأبي داود السِّجسْتاني، كتاب: الحدود، باب: ما جاء في المحاربة (٤/ ١٣١) رقم الحديث: ٤٣٦٨.

⁽٣) سنن أبي داود الأبي داود السِّجسْتاني، كتاب: الحدود، باب: في النهى عن المثلة (٣/ ٥٣) رقم الحديث: ٢٦٦٦.

⁽٤) سورة: محمد، آية: (٤).

⁽٥) ابن رجب. جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج١، ص٣٨٣.



الغدل الثالث الثالث التعاليف ا

الفصل الثالث المضامين التربوية المتعلقة بالجانب التعليمي

- تعريف التعليم.
- علاقة التعليم بالتربية.
- المضامين التربوية التعليمية.



عهيد:

• تعريف التّعليم.

التعليم لغةً:

مصدر (علَم): علَمَ يعلِّم، تعليمًا، فهو مُعلِّم، والمفعول مُعلَّم. و(علَم) القراءة.. وغيرها: جعله يعرفها ويفهمها. و(علَم) له علامةً: جعل له سِمةً أو أمارةً يعرفها (١).

التعليم اصطلاحاً:

له عديد التعريفات، منها:

التعليم: نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم ويمارس بالطريقة التي يتم فيها احترام النمو العقلي للطالب وقدرته على الحكم المستقل وهو يهدف إلى المعرفة والفهم (٢).

والتعليم: عملية حفز واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتميئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم، كما أن التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أحرى ومواقف متشاهة (٣).

فالتعليم سلسلة من العمليات التي تهدف إلى إيصال المعلومات والمهارات المقصودة وغير المقصودة للمتعلم.

• علاقة التعليم بالتربية:

العلاقة بين التربية والتعليم علاقة جدلية ضرورية وحتمية متكاملة الأهداف والمرامي والغايات ولا يمكن الفصل بينهما إلا لضرورة البحث (٤).

⁽٤) جدلية العلاقة بين التعليم والتربية، سالم شيخ باوزير، الاثنين ٢٠٠٨/١١/٢٤م. حريدة الجمهورية (اليمن)، العدد: ١٤٢٦٩.



⁽١) معجم اللغة العربية المعاصرة لعمر أحمد، باب: العين ع ل م، (٢/ ١٥٤١).

⁽٢) غانم ، محمود. التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تعليمه، ص١٣٤.

⁽٣) الخلايلة، عبد الكريم. طرق تعليم التفكير للأطفال، ص١٠.



فالأهداف التربوية هي تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان الفرد، وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلي أو المجتمعات الإنسانية، وهذه الأهداف هي الثمرات النهائية للعملية التربوية. أما الأهداف التعليمية فهي نتائج موقف تعليمي معين، أي هي المهارات المحددة التي يراد تنميتها من خلال تعليم خبرة دراسة معينة أو محتوى معين من المنهاج (۱).

والتربية ثابتة فيما يتصل بأهدافها العامة كبناء الإنسان العابد لله، وثابتة أيضا فيما يتصل بمحتواها الخاص بالحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، ولكنها متغيرة فيما يتصل بالخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتطورة. وهي تستعين بوسائل منها التعليم الذي قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو إلى التدريب على مهارة، والتربية تتخذ كل ذلك وسيلة لتربية المشاعر، وتنمية الإحساس، وتربية الضمير والوجدان، وتربية الإرادة الحرة الواعية، والقيم الإيمانية والقيم الخلقية النابعة منها، وأنماط السلوك التابعة لها التعليم المارة).

فمرحلة التعليم عملية ضرورية كونها هي الطريق أولاً لمعرفة مصدر الخير والسعادة والكمال الحقيقي، ثم معرفة الطريق المطلوب خوضه والسير على وفقه من أجل إحداث الأثر العملي المطلوب في التربية وتقويم السلوك، أي أن التعليم هو بداية الطريق للتربية والتكامل على مستوى النفس المتحلية بالأخلاق والكمالات (٣).

والأهداف التربوية هي التي تحدد مسارات الأنشطة التربوية وتحدد الوسائل والأدوات اللازمة للتنفيذ والتقويم. وهذه الأهداف سابقة على المنهاج التعليمي، وهي توجهه وتحدد بنيته وطبيعته وطرائق ووسائل تنفيذه، وهي التي توجه الأهداف

⁽٣) في العلاقة بين التربية والتعليم، دينا خطاب، الاثنين ٢٠١٤/٨/١١م، حريدة البديل الإلكترونية (مصر).



⁽١) الكيلاني، ماجد. أهداف التربية الإسلامية، ص١٣-١٤.

⁽٢) مدكور، على. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ص٣٦-٣٣.



التعليمية، وتمنحها الشرعية اللازمة. بينما تعمل الأهداف التعليمية على تجسيد الغايات التي تتضمنها الأهداف التربوية في ممارسات عملية (١).

والتعليم الجيد هو الذي يكون له هدف تربوي؛ ذلك أنه يحقق أهدافاً معرفية وأخرى سلوكية قيمية في حين واحد. فالمعلم من خلال تثبيته للمفاهيم العلمية والاجتماعية أو الظواهر اللغوية وغيرها، يستغل المواقف الواردة بالنصوص والوثائق أو البحوث الداعمة والتجارب العلمية الهادفة ليستثمرها أخلاقياً وروحياً بما ينفع المتعلمين في تعاملهم وسلوكهم مثلما استثمرها علمياً.

والتربية الإسلامية تربية عملية، فالإسلام يحث على تعليم كل علم نافع للإنسان ولمجتمعه وللإنسانية جمعاء. فالمعلومات والمعارف من أهم محتويات التربية الإسلامية، ونظرة الإسلام المثلى والعميقة إلى اكتساب المعارف والعلوم ترفع عملية التربية والتعليم إلى درجة العبادة والقداسة، ويربط الإسلام مضمون المعارف والعلوم بالهدف الأكبر للتربية الإسلامية، وهو تقوى الله وخشيته (٢) {إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء المُهُ الله مَنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء المُهُ الله مَنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء الله والعلوم بالمدف المُعْلَما الله من عبادِهِ المُعْلَما الله من عبادِه المُعْلَما الله من عبادِه المُعْلَما الله من عبادِه المُعْلَما الله من عبادِه المُعْلَما الله المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم الله المُعْلَم المُعْلَم الله المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم الم

إذن فالتربية أعم وأشمل من التعليم، ولكنهما ليسا متعارضين ولا منفصلين، بل هما متآزران ومتكاملان لكل منهما دور له حدود من حيث يبدأ وينتهى وعلاقته بالآخر (٤).

والتربية والتعليم علم له قواعد معينة، وأصول مرعية، تنبثق من طبيعة المحتمع وعقيدته وثقافته. وقد حاء ذلك حلياً في القرآن الكريم في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر. وفي الإسلام بدأ علم التربية والتعليم مع بزوغ فحر الإسلام.



⁽١) الكيلاني. أهداف التربية الإسلامية، (مرجع سابق)، ص١٤-١٤.

⁽٢) السيد، عاطف. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ص٢٤.

⁽٣) سورة: فاطر، آية: (٢٨).

⁽٤) مدكور. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، (مرجع سابق)، ص٣٢.



فالنواة الأولى للتربية بدأت بمكة المكرمة، وأما التعليم فبدأت نواته بالمدينة المنورة (١) وسارا متلازمين، ومما يدل على تلازم التربية والتعليم في عصر النبوة ما ذكره أبو ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه، قال: لقيت رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقلت: يا رسولَ الله، ادفعيٰ إلى رجلٍ حسنِ التعليم. فدفعيٰ إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم قال: (قد دفعتُك إلى رجلٍ يحسنُ تعليمَك وأدبَك) (٢)، فتربى الصحابة وتعلموا أن العلم والتفقه في الدين وسيلة إلى غاية عظيمة وهي عبادة الله وحده لا شريك له على علم وبصيرة (٣). ثم ألف العلماء في علم التربية والتعليم بشكلٍ مستفيض في نهاية القرن الثاني الهجري.

والمحتمع الإسلامي يُعَدُّ أرقى المحتمعات الإنسانية في محال التربية والتعليم، وللمسلمين السبق في ذلك، ومؤلفاتهم تشهد بذلك.

وتعقد الدول الآمال على التربية والتعليم في تحقيق التقدم وتطوير وتنمية الفرد والمحتمع، إذ به تتحقق النهضة. فالتربية أداة التغيير، والتعليم أداة البناء، وكلاهما يسعى للمستقبل الأفضل. وهذا ما نراه في الدول التي حققت نهوضا بعد نكسة كاليابان وألمانيا، حين استثمرت التربية والتعليم في إعادة بناء نهضتها.

⁽٣) تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، حالد عبدالله القرشي (ص: ٢٤)، رسالة ماجستير منشورة، في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، سنة/ ١٤٣١هـ.



⁽۱) **جذور التربية والتعليم في تاريخ الإسلام،** محمد أفقير، تم نشرها في ٢٠١١/٣/١٢م، وتم النقل منها بتاريخ ٢٠١/٤٣٦/هــ، ٢٤٣٦/١/١هــ، http://www.odabasham.net/

⁽٢) المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني كتاب: نسبة أبي عبيدة رضي الله عن، باب: ما جاء في فساد النّاس عند إظهار الخمور، واستحلال الحرير والفروج (١/ ١٥٧) رقم الحديث: ٣٦٨.

• المضامين التربوية التعليمية:

أولاً: جاذبية القصَّة في التعليم.

أورد المؤلف رحمه الله تعالى في الكتاب عدداً غير يسير من القصص، ووضع باباً أطلق عليه (باب في حكايات مستظرفة)، وقال في بدايته رحمه الله تعالى: "اعلم أن هذا الباب وإن لم يكن من أبواب الزهد، فهو مما تستريح النفس به إذا ملت، وكان الزاهد قد يحتاج إلى أحاديث غيره مما لا يؤثر الزهد.. فإذا اشتغلوا بهذا، انبعثت نفوسهم لسماعه، واشتغلوا به عن غيره من القبيح. ومع هذا فلا تخلو هذه الحكايات التي أذكرها إن شاء الله تعالى من فوائد ينتفع بها طالب الآخرة وبالله التوفيق "(۱).

تهيد:

القصة لغةً:

والقِصَّة الخبر وهو القَصَصُ، والأمر والحديث. والقَصَصُ الخبرُ المَقْصوص، بالفتح. والقِصَص، بكسر القاف: جمع القِصَّة التي تكتب^(٢). ويأتي بمعنى المتابعة كما قال تعالى: {وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهٍ} (٣).

القصة اصطلاحاً:

فن أدبي إنساني، تتخذ من النثر أسلوبًا لها، تدور حول أحداث معينة، يقوم هما أشخاص في زمان ما، ومكان ما، في بناء فني متكامل، هادف نحو بناء الشخصية المتكاملة (٤).

⁽٤) التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال (تصور مقترح)، هناء بنت هاشم بن عمر الجفري (ص: ٨) بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، سنة ١٤٢٨- ١٤٢٩هـ.



⁽١) النووي. بستان العارفين، ص١٨٦.

⁽٢) لسان العرب (7) منظور، باب: الصاد، فصل: القاف (7) ٧٤).

⁽٣) سورة: القصص، آية: (١١).



الحكاية لغةً:

كقولك حكَيْت فلاناً وحاكَيْتُه فَعلْتُ مثل فِعْله أُو قُلْتُ مثل قَوْله سواءً لم أُجاوزه، وحكيت عنه الحديث حكاية (١).

أهمية القصص:

القصص لون من ألوان الأدب يقبل الناس عليه ما لا يقبلون على غيره فهو حبيب إلى نفوسهم أثير عندهم، قمواه النفس وتطرب له القلوب وتصغي اليه الأسماع (۲). ولأهميته فقد تعددت أنواعه في هذا العصر فمنه الرواية، ومنه القصة الصغيرة، ومنه القصص الخيالية والقصص الواقعية وغير ذلك. ولأهميته كذلك فقد أخذت حيزاً غير يسير من الأسلوب القرآني والحديثي. وقد كثر في أيامنا كتابة القصص وحولت كثير منها الى مسرحيات وأفلام تمثل القصة كما وقعت أو كما تخيلها صاحبها، وأصبحت تعرض في الإعلام بشتى أشكاله، وهما ترسل الرسائل المراد للمتلقى أن يتلقاها من عقائد، وقيم وخلاف ذلك.

مصادر القصة التربوية الإسلامية:

المصادر الأصيلة: القرآن والسنة:

أ. القرآن الكريم:

القصص القرآني في اصطلاح العلماء بالقرآن الكريم هو: "إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية أو غير بشرية، بحق وصدق، للهداية والعظة والعبرة"(٣)، يؤيد ذلك قوله تعالى: {كَذَلِكَ نَقُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ} (١٠).



⁽١) لسان العرب الابن منظور، باب: الواو و الياء، فصل: الحاء المهملة (١٩١/١٤).

⁽٢) الأشقر، عمر. صحيح القصص النبوي، ص١٣.

⁽٣) بلبول، عبد الباسط. القصص القرآبي، ص ٣٦.

⁽٤) سورة: طه، آية: (٩٩).



فالقصة في مفهوم القرآن الكريم تختلف عن القصة بالمعني الأدبي الحديث، ذلك أن القصة الأدبية في القديم وفي الحديث لم تقف عند الحقيقة التاريخية وحدها بل كانت تعتمد على كثير أو قليل من عنصر الخيال(١).

وتتميز القصص بالقرآن الكريم بألها كلها حق وصدق، لا كذب فيه ولا افتراء. ولا مجال فيه للخيال أو الوهم أو المبالغة لأنه من كلام الحكيم الخبير، قال عز وجل: {إنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُ } (٢).

والعبرة والإعجاز في قصص القرآن: ألها تنقل لنا أحداثاً في التاريخ، تتكرر على مرِّ الزمن. ففرعون مثلاً هو كل حاكم يريد أن يُعْبَدَ في الأرض. وأهل الكهف مثلا هي قصة كل فئة مؤمنة هربت من طغيان الكفر^(٣).

وكتاب الله عز وجل مليء بالقصص التي حكاها الله سبحانه. وورد لفظ القصة ومرادفاتها في القرآن أكثر من مرة، وهناك سورة في القرآن العظيم (سورة القصص).

من مقاصد القصص في القرآن الكريم:

١. الدعوة إلى التوحيد:

أرسل الله الرسل للدعوة إلى توحيده عز وحل، وأن الدِّين الذي حاء به جميع الرسل واحد، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} (٤).



⁽۱) الصدق والواقعية في القصة القرآنية، أ.د./ أمين محمد عطية باشا، جامعة أم القرى، https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/.../K003001.doc

⁽٢) سورة: آل عمران، آية: (٦٢).

⁽٣) الشعراوي، محمد. تفسير الشعراوي، ج١، ٢٣٦.

⁽٤) سورة: الأنبياء، آية: (٢٥).



٢. الإحبار عن تاريخ بعض الأمم الماضية:

وإلقاء الأضواء على حوادث غيبية مهمة حداً، لم يكن يدري بها النبي صلى الله عليه وسلَّم ولا أحد من قومه، قال جل من قائل: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ لَوْحِيهِ إِلَيْكَ} (١).

٣. تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته عما كان يؤلمه مما يلاقيه:

بالإخبار بجهود الأنبياء والرسل في سبيل نشر دعوهم، وصراعهم مع أقوامهم، ومدى استجابتهم لهم وإعراضهم عنهم، ونصر الله لأنبيائه، قال تبارك وتعالى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ} (٢)، ويدخل هذا تثبيت ونفع حركة الحياة الإيمانية (٣).

٤. إثبات نبوة وصدق الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام:

فهو أمي غير كاتب ولا قارئ، فهذا دليل قاطع على نبوته، وحرصه على نشر العلوم والمعارف. ودليل قبل كل شيء على أن هذا القرآن كلام الله ودستوره لبني البشر إلى يوم القيامة.

ومادام عمل رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم سيكون مع كل الأجناس البشرية الذين تفرقوا من قبل على الرسل من إخوانه، فلا بد أن يوضح سبحانه للرسول صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ولأمته من بعده: أنّه حدث مع الرسول فلان كذا، وكان مبعوثاً إلى قوم كان موقفهم منه كذا(٤).



⁽١) سورة: آل عمران، آية: (٤٤).

⁽۲) سورة: هود، آية: (۲۲).

⁽٣) الشعراوي. تفسير الشعراوي، (مرجع سابق)، ج١، ص٢٣٦.

⁽٤) (المرجع نفسه)، ج٥، ص٢٨٣٣.



٥. إثبات عقيدة البعث والجزاء ورفع الشك عنها:

ويبدو ذلك واضحاً جلياً في قصة الذي مر على القرية الخاوية، كما قل عزَّ وجل: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا..} الآية (۱).

٦. إظهار سلطان الله وقدرته وقوته القاهرة:

من حيث بيان القدرة في الإعطاء والمنع والمعجزات وهلاك المذنبين في تعجيل العذاب، كإعجاز ولادة نبي الله عيسى عليه السلام كما جاء في الكتاب العزيز: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا} (٢).

تكرار بعض القصص في القرآن:

توجد بعض الحكم من هذا، منها:

١. بيان أهمية تلك القصة لأن تكرارها يدل على العناية ها.

٢. توكيد تلك القصة؛ لتثبت في قلوب الناس.

٣. بيان بلاغة القرآن في ظهور هذه القصص على هذا الوجه وذاك الوجه على
 ما تقتضيه الحال^(٦).

ب. السنة النبوية:

القصة في السنة النبوية والتي جاءت على لسان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تسير في نفس مسار القصص القرآني، وتقتفي أثره، إذ كلاهما من عند الله، وهي من القصص الحق { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ } (٤).



⁽١) سورة: البقرة، آية: (٢٥٩).

⁽۲) سورة: مريم، آية: (۱٦).

⁽٣) ابن عثيمين، محمد. تفسير الفاتحة والبقرة، ج١، ص٥٩.

⁽٤) سورة: آل عمران، آية: (٦٢).



وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه بطريق القَصص والوقائع التي يحدثهم بها عن الأقوام الماضين.

و تنقسم القصة في الحديث النبوي الشريف إلى (١):

١. القصة الواقعة للرسول صلى الله عليه وسلم:

فهي أحداث وتجارب ذاتية وقعت للرسول صلى الله عليه وسلم في فترات مختلفة من حياته، وفي ظروف مختلفة أيضاً، كقصة الإسراء والمعراج حيث حكى فيها الحبيب صلى الله عليه وسلم ما حدث له فيها.

٢. القصة التمثيليّة:

فهذا النوع يضربه الرسول صلى الله عليه و سلم مثالاً للفكرة المطروحة أو القضية المقررة، سواء وقع هذا المثال على أرض الواقع أو لم يقع. فالقصة التمثيلية تصور وقائع وأحداث قد نتصور وقوعها وقد تقع على أرض الواقع ويستسيغ العقل وقائعها، كقوله عليه صلوات ربي وسلامه: (مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَل قَوْم اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ..)(٢).

والقصة النبوية وسيلة من وسائل التصوير، و أن التصوير بالقصة من أجمل الأساليب و أعمقها أثراً في النفس^(٣).

٣. القصة الغيبيَّة:



⁽۱) بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف، سهام سديرة (ص١٦-١٣)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري (قسنطينة-الجزائر)، سنة/ ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

⁽٢) صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري، كتاب: الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه (٣/ ١٣٩) رقم الحديث: ٢٤٩٣.

⁽٣) الصباغ، محمد. التصوير الفني في الحديث النبوي، ص ٤٩٨ - ٤٩٩.



وهي التي تتناول أحداثاً ووقائع من صميم الغيب، مستمدة من مشاهد الآخرة، وهي غيب سواء وقعت في الماضي البعيد أو ستقع في المستقبل في نهاية الحياة، وهي بالنسبة للإنسان غيب مجهول، كخبر الدجَّال.

وهذه الثلاثة أنواع طرحها الرسول المعلم صلى الله عليه بأساليب وطرق مختلفة. والمقاصد للقصص النبوية تسير في مسار وسياق القصص القرآني.

الواقعية في القصص القرآني والنبوي:

يقول الشيخ عمر الأشقر: "إن القصص القرآنية والحديثية تمثل الصورة الواقعية والعملية التي ترسم التعاليم القرآنية في مشاهد نابضة بالحياة، وكثير من الناس يرون الحق من خلال الواقع العملي أكثر مما يعرفونه من خلال التعاليم المحردة"(١).

مصادر أحرى للقصص التربوية الإسلامية:

أ. كتب السير:

كسير الخلفاء الراشدين والصخابة رضوان الله عليهم أجمعين، وقصص السلف الصالح، وألفت في هذا كتب كثيرة.

ب. الواقع:

يعد الواقع المعاش مصدرًا من أهم مصادر القصة التربوية الإسلامية، فالحياة مليئة بالأحداث، والبيئات والشعوب والطبائع والحضارات المختلفة، فكل هذا مجال خصب للقصص. ويتحرى في هذا ألا تخالف أمراً شرعياً.

خصائص القصة التربوية الإسلامية:

- 1. تعبر تعبيرًا فنيًا هادفًا عن حقيقة الألوهية، وحقيقة الكون والإنسان والحياة من خلال التصور الإسلامي لهم جميعًا، والمستمد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.
- ٢. تقوم في موضوعاتها على المبادئ والقيم والأخلاقيات الإسلامية، التي ترسخ في المتلقى الطفل الأهداف التربوية التي يصبو إليها المربي المسلم.



⁽١) الأشقر. صحيح القصص النبوي، (مرجع سابق)، ج١، ص١٥.



- ٣. تهدف نحو هدف رباني تربوي إسلامي، متمثل في تربية الإنسان المستخلف لعمارة الأرض، عابداً الله سبحانه وتعالى.
- ٤. تراعي العناصر الفنية التي تقوم عليها القصة من حيث البناء العام، والإطار الزماني والمكاني، والأحداث، والشخصيات، وما إلى ذلك، ليحصل الانسجام والتكامل بين المحتوى وبين فنية نقله، ومن ثم تبلغ الأهداف المرجوة.
- تتنوع في مضامينها، وأنواعها، وأهدافها، وأسلوبها، وشخصياتها، وأحداثها، مراعاًة للأسس الاجتماعية للمجتمع المعبرة عنه، والأسس النفسية للأفراد المقدمة إليهم (١).

من الآثار التربوية للقصص:

١. راحة للنفس:

يروى أنه مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مَلَّةً فقالوا: "حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللهِ"، فَأَنْزَلَ اللَّهَ تَعَالَى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (٢) }"(٣). وقال النووي رحمه الله في بستان العارفين: ".. فهو مما تستريح به النفس إذا ملَّت "(٤).

٢. تقريب الصورة إلى ذهب المتلقى، وسهولة إيصال المراد من خلالها:

فحين تتطلع النفوس وتتشوق إلى القصص وتنجذب معها، يُستغل ذلك من المربي أو المعلم لإيصال ما يريده من فائدة ونفع بطريقة غير مباشرة. قال المؤلف عليه رحمة الله: "فلا تخلو هذه الحكايات التي أذكرها إن شاء الله تعالى من فوائد



⁽۱) التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال (تصور مقترح)، هناء بنت هاشم بن عمر الجفري (ص٣٣-٣٥) بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، سنة ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.

⁽۲) سورة: يوسف، آية: (۳).

⁽٣) ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، ج٨، ص٥٣٥.

⁽٤) النووي. بستان العارفين، (مرجع سابق)، ص١٨٦.



ينتفع بها"(١). ونجد هذا جلياً في القصص القرآني والنبوي، فالتصوير بالقصة من أجمل الأساليب و أعمقها أثرا في النفس.

٣. القصص النافعة الصالحة هي من الخير:

فقد أورد النووي رحمه الله تعالى في الكتاب حديث: (لَن يشبَعَ المؤمنُ مِن خَيرٍ يسمعُهُ حتَّى يَكُونَ مُنتَهاهُ الجنَّةَ) (٢). فالقصص الصادقة الهادفة هي من الخير الذي يسمعه المؤمن، ويزداد هذا الخير إذا ما كانت القصص مستوحاة من القرآن والسنة، فيحصل أجر التدارس والخير.

٤. الانتفاع والفهم:

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى: "ومن أوضح ما يكون لذوي الفهم: قصص الأولين والآخرين.. فمن لم يفعل ذلك ولم ينتفع به فلا حيلة فيه(r)".

ورغم التقدم التكنولوجي والتقني الحاصل إلا أنه لا يزال للقصة أثرها ووقعها في النفوس. وأعطى هذا التقدم الحادث مجالاً أوسع للقصة من خلال عرضها عبر الوسائط المنتشرة والتي تصل إلى فئات كبيرة جداً من المتابعين، كاستغلال الدراما والأفلام وما إلى ذلك. فيحدر بالمعلمين والمربين الاستفادة من هذا العنصر الأصيل عناسب الهدف والعصر، في توجيه الأبناء والطلبة لما فيه النفع وتحقيق الخير. والاستفادة القصوى من القصص القرآني والنبوي الذي له أعظم الوقع والأثر في تحقيق الأهداف الدينية والتربوية.

⁽٣) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٤، ص٤٠٢.



⁽١) (المرجع نفسه).

⁽٢) سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥٠/٥) وقم الحديث: ٢٦٨٦.



الغدل الثالث _____

ثانياً: الأمانة العلمية صيانةً للعلم.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: "ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأحذه من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حال. ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائما"(١).

الأمانة العلمية من الإيمان:

قال الله تعالى في وصف المؤمنين: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَاللَّهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَاللَّهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهُمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهُمْ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلِينَ لَمْ لَهُ وَلَا لِمُعْ وَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهُمْ وَعَهْدِهُمْ وَاللَّهُ وَلَا إِمْ وَاللَّهُ وَلَا إِلَا أَمْانَةُ لَهُ وَلَاللَّهُ وَلَا إِلَا أَمْانَا لَهُ وَلَا إِلَا أَمْانِهُ لَا أَمْانِهُ لَا أَمْانِهُ لَا أَمْانِهُ لَا أَمْانِهُ لَا أَمْانِهُ لَالْمُوالْمُولِيْ وَلَا أَلْمُالِلْمُ لَلْمُ أَلِمُ لَلْمُ لَلْمُ لَا أَمْانِهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَا أَمْانِهُ لَا أَنْ لَا أَمْانِهُ لَا أَنْ مُلْكِلِيْ مُنْ أَلِهُ لَلْمُ لَلِمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْلِمُ لِلْلِمُ لِلْلَّالِمُ لِلْلِمُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لَلْلِمُ لِلْلِ

كما أن الخيانة من لوازم النفاق فمن آيات المنافق البارزة: أنه (إِذَا اؤْتُمِنَ حَانَ)^(٣). وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تُنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّ حَيَانَةَ أَحَدِكُمْ فِي عَلِمِهِ أَشَدُّ مِنْ حيانَتِهِ فِي مَالِهِ، وَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ سَائِلُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٤).

من أشكال الأمانة العلمية:

الأمانة في النقل:

وهذا ما عناه المؤلف رحمه الله تعالى في قوله المذكور بداية. وهذا ما يؤكد ويسير عليه البحث في نقل المعلومات.

⁽٤) المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني، باب: العين – عكرمة عن ابن عباس (١١/ ٢٧٠) رقم الحديث: ١١٧٠١.



⁽١) النووي. بستان العارفين، (مرجع سابق)، ج١، ص٢٩.

⁽۲) سورة: المؤمنون، آية: (۸).

⁽٣) صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق (١/ ١٦) رقم الحديث: ٣٤.



والاقتباس أو النقل موجود منذ القدم، وأجازه ديننا الإسلامي الحنيف فالحكمة ضالة المؤمن، فيقتبس الإنسان وينقل ما يفيده ويسهم فيما يريد إيصاله، ويستدل به.

أ. النقل الكتابي:

الغطل الثالث

من أمانة العلم أن ينسب القول لمن قاله والفكرة لصاحبها ولا يستفيد من الغير ثم يسند الفضل لنفسه، ولهذا نجد كتب السلف المتقدمين موثقة بالأسانيد التي عن طريقها وصلت الآراء والأقوال في مختلف العلوم، ولم يكن الإسناد في الحديث وعلوم الدين وحدها بل شمل علوماً أحرى كالتاريخ واللغة والأدب وغيرها.

وفي الوقت الحالي تعرف بالسرقة العلمية، ويكثر في البحوث العلمية وتعرف بألها: استخدام الباحث أفكار باحث آخر أو أفكاره وكلماته دون الإشارة إلى ذلك (١)، أي أن الباحث أو الشخص الناقل ينسب إلى نفسه ما هو بالأصل لغيره.

والسرقة العلمية لها مظاهر متعددة منها:

١. نقل العبارات والجمل نقلاً حرفياً دون وضع علامة تدل على ذلك.

٢. السرقة عن طريق الترجمة:

ومن أسباب ذلك: سهولة الحصول على المعلومات عن طريق الترجمة، واعتقاد الباحث أن إمكانية اكتشاف السرقة أقل احتمالاً مما لو نقل عن كتب عربية.

٣. السرقة الشاملة:

وفيها يأخذ الباحث النتائج التي توصل إليها غيره ويثبتها في بحثه دونما أدبى تغيير. وهذا أكثرها خطورة، لأن الباحث لا يبذل أدبى جهد عند إعداد البحث.

٤. الخداع والتزييف:

ومن ذلك تضمين البحث نتائج كاذبة لا رصيد لها في دنيا الواقع.



⁽١) عبدالله، صالح. البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية، ص٤٠.



٥. تشويه عمل باحثين آخرين:

قد يلجأ باحث لتحريف مضمون بحوث غيره ليحقق مآرب شخصية فينسب إليهم ما لم يقولوه.

٦. البعد عن الموضوعية عند تقويم البحوث:

فقد يخل بعض المحكِّمين الذين يعهد إليهم تقويم البحوث وإبداء الرأي في مدى صلاحيتها للنشر^(۱).

وقد وُضعت قواعد في العصر الحديث لطريقة الاقتباس والتوثيق بناءً على منهج البحث المتبع، والمؤسسة العلمية التي يتبع لها الباحث.

العقوبة:

في الوقت الحاضر رُتبت عقوبات على من يسرق وينسب لنفسه شيئاً ليس له كالفصل الدراسي والتشهير... وما إلى ذلك. وفي الآخرة له جزاء شديد عند ربه يوم تشهد عليه حواسه كما قال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبُصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا} (٢). ومن عقوبة ذلك ما قاله المؤلف رحمه الله تعالى: "ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له، فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حال"(٣).

ب.النقل بحكى كل ما يسمع، دون تثبت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كفى بالمرءِ كذبًا أن يُحَدِّثَ بكلِّ ما سمِع)(٤).

⁽٤) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، المقدمة، باب: النّهي عن الحديث بكلّ ما سمع (١/ ١٠).



⁽١) (المرجع نفسه)، ص٤٠-٢٤.

⁽٢) سورة: الإسراء، آية: (٣٦).

⁽٣) النووي. بستان العارفين، (مرجع سابق)، ص٩٦.



ووضع الإمام مسلم في صحيحه بابا أسماه: (بَابُ النَّهْي عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)، يقول النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم: "وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب ففيها الزَّحر عن التَّحديث بكل ما سمع الإنسان، فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب. فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن "(۱).

وقد وضع الإمام محي الدين النووي رحمه الله باباً في كتابه رياض الصالحين أطلق عليه (باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه)، ووضع فيه رحمه الله تعالى الحديث، وقول الله تعالى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } (٢) وقوله تعالى: { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْل إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } (٣). أي: "ولا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك (٤)".

والعلم في الآية يُراد به العلم المطلق؛ وليس العلم الديني فقط كما يظن الكثير، ولكن أعظم شيء أن يكون هذا فيما يتعلق بحكم الله وشريعته بأن يكذب على الله أو يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم (٥). وبالقرآن والسنة والتثبت من صحة نقلهما بدأ هذا المنهج وتأصيل الأمانة والنقل، وقد أشار الذهبي رحمه الله إلى هذا بقوله: "وأي خير في حديث مخلوط صحيحه بواهيه وأنت لا تفليه ولا تبحث عن ناقليه؟"(٦).

فعلى الإنسان والمربي أن يتثبت فيما يقول ويتثبت فيمن ينقل إليه الخبر، ويثق من الخبر وصحته، وخاصة أننا في زمن السرعة وثورة الاتصالات ويرد في كل

⁽٦) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٤، ص٣٦.



⁽١) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (مرجع سابق)، ج١، ص٧٥.

⁽٢) سورة: الإسراء، آية: (٣٦).

⁽٣) سورة: ق، آية: (١٨).

⁽٤) السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٣٨.

⁽٥) ابن عثيمين. شرح رياض الصالحين، (مرجع سابق)، ج٦، ص١٨٦.

لحظة حديد في شتى المحالات وينتشر بسرعة هائلة. فقد تؤخذ عليه ويتهم بالكذب وما إلى ذلك وقد يأثم بذلك، وكل ذلك منهج رباني إذ يقول الحق تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (١).

العقو بة:

يقول الإمام النووي عليه رحمة ربه في شرحه لصحيح مسلم: "وقوله: (ولا يكون إمامًا وهو يحدِّث بكل ما سمع كثر الخطأ في روايته فترك الاعتماد عليه والأخذ عنه"، ويقول رحمه الله: " فإذا حدَّث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن.. ولا يشترط فيه التَّعمد لكن التعمد شرطُ في كونه إثماً" (٢).

والكذب والإخبار دون تثبيت من مهلكات العلم: فعن الزُّهري رحمه الله تعالى أنه قال: "إن للعلم غوائل-أي مهلكات-.. ومن غوائله الكذب فيه وهو شر غوائله"^(٣)، ويقول السُّبكي رحم الله عن بعض المؤرخين: "ومنهم المؤرخون وهم على شفا حرف هار لأهم يتسلطون على أعراض الناس ور. مما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق أو كاذب، فلا بد أن يكون المؤرخ عالماً عدلاً "(٤)، وينطبق هذا عليهم وعلى غيرهم.

الثبت والاحتياط:

⁽٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٤، ص٩٥.



⁽١) سورة، الحجرات، آية: (٦).

⁽٢) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (مرجع سابق)، ج١، ص٧٥.

⁽٣) ابن عبدالبر، يوسف. جامع بيان العلم وفضله، ج١، ص٤٤٢، رقم: ٦٨٤.



وهناك مثال رائع لذلك، يرويه ابن سيرين عليه رحمة الله فيقول: "كان أنس بن مالكٍ رضي الله عنه إذا حدَّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "(۱)، احتياطاً و تثبتاً.

وقال الإمام أبو حنيفة عليه رحمة مولاه: "اعلم أبي ما نطقت بالعلم إلا وأنا أعلم أن الله تعالى يسألني عن الجواب، ولقد حرصت على طلب السَّلامة"(٢).

الأمانة في التصدر للعلم، واختيار المعلم:

أ. الأمانة في التصدر للعلم:

من الأمانة في العلم: ألا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له، ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه، فإن ذلك لعب في الدين وازدراء بين الناس، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المَتَشَبِّع بما لم يعطِ كلابس ثوبي زور)^(r).

ويقول النووي رضي الله عنه ورحمه: "قال العلماء معناه المتكثر بما ليس عنده بأن يُظهر أنَّ عنده ما ليس عنده يتكثَّر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل"^(٤)، ويقول ابن حجر رحمه الله ورضي عنه: "وأما حكم التثنية في قوله ثوبي زور فللإشارة إلى أنَّ كذب المتحلِّي مثنًى لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ وعلى غيره بما لم يطا"^(٥).

وعلى المتصدر للعلم والتعليم أن يكون ضليعاً متمكناً من علمه محيطاً به لا يقتصر على بعض جزئياته أو بعض مبادئه، وفي هذا يقول التاج السبكي رحمه الله

⁽٥) ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، ج٩، ص٣١٨.



⁽١) ابن عبدالبر. جامع بيان العلم وفضله (مرجع سابق)، ج١، ص٣٤٢، رقم: ٤٦١.

⁽٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج١، ص٤٤١.

⁽٣) صحيح البخاري الأبي عبدالله البخاري كتاب: النكاح، (٣٥/٧) رقم الحديث: ٥٢١٩.

⁽٤) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (مرجع سابق)، ج١٤، ص١١٠.



تعالى: "ومن أقبح المنكرات مدرسٌ يحفظ سطرين أو ثلاثة من كتاب ويجلس يلقيها ثم ينهض، فهذا إن كان لا يقدر إلا على هذا القدر فهو غير صالح للتدريس"(١).

وفي هذا هوان وذلٌ للشخص المتصف بذلك فقد يفتضح أمره، فعن الشبلي رحمه الله قال: "من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه"(٢)، وعن أبي حنيفة رضي الله عنه ورحمه قوله: "من طلب الرئاسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي"(٣)، ويقول ابن عبد البر رحمه الله تعالى: "ومن أدب العالِم ترك الدعوى لما لا يحسنه. وأفضح ما يكون للمرء دعواه بما لا يقوم به، وقد عاب العلماء ذلك قديماً وحديثا"(٤).

وأقلُّ مفاسد ذلك كما عند ابن جماعة عليه رحمة الله: "أن الحاضرين يفقدون الإنصاف، لعُدم من يرجعون إليه عند الاختلاف لأن رب الصدر لا يعرف المصيب فينصره أو المخطئ فيزجره"(٥). وفيه تجني على طلبة العلم فلم يفدهم شيئاً، وعلى المؤسسة التربوية التي يتبع لها إذ يكون غاشاً لهم ولا يحقق الأهداف المرجوة، ولهذا يفتى بعض العلماء كالسبكي وغيره بحرمة راتبه (٢).

وقد قال الشاعر الفالي في تدريس من لا يصلح: تصدر للتدريس كل مُهوِّس *** جهول يسمى بالفقيه المدرس فحُق لأهل العلم أن يتمثلوا *** ببيت قديم شاع في كل مجلس

⁽٦) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٤، ص١٠٥.



⁽١) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٤، ص٥٠١.

⁽٢) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع سابق)، ص٢٦٠.

⁽٣) (المرجع نفسه).

⁽٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٢، ص٣٠٧.

⁽٥) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع سابق)، ص١٢٧.



(لقد هَزُلت حتى بدا من هُزالها *** كُلاها وحتى سامها كل مفلس) (١) ب. اختيار المعلم:

قال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ هذا العِلمَ دينٌ، فانظُروا عمَّن تأخُذونَ دينَكم)(٢).

ولقد عنى علماء التربية الإسلامية بهذا الأمر، فمن ذلك:

١. الحث على التَّتلمذ على المشايخ والمعلمين، لا من الكتب:

فالشيخ أو المعلم أو المربي هم من ينقلون العلم والعلوم ويحصل منهم التأديب، وهذا ما لا يتأتى ممَّن تتلمذ في بطون الكتب فقط، قال الإمام الشافعي رحمه الله ورضي عنه: "من تفقَّه من بطون الكتب ضيَّع الأحكام"، وقيل: "من أعظم البلية ممشيخ الصحيفة" أي الذين تعلموا من الصحف، واعتبره ابن جماعة رحمه الله بأنه من أضرِّ المفاسد(٣).

٢. وضع مواصفات للاحتيار:

ينبغي لطالب وولي أمره أن يقدِّم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه ويكتسب حسن الأخلاق والآداب منه، وذكر العلماء مواصفات لهذا فمنها: "وليكن إن أمكن ممَّن كملت أهليته، وتحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، واشتهرت صيانته، وكان أحسن تعليماً وأجود تفهيماً.. وليجتهد على أن يكون الشيخ ممن له على العلوم الشرعية تمام اطلاع، وله مع من يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع" كما ذكر ابن جماعة رحمه الله تعالى (٤).



⁽١) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع سابق)، ص١٢٧.

⁽٢) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، المقدمة، باب: باب في أن الإسناد من الدين (٢/١).

⁽٣) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع سابق)، ص١٦١.

⁽٤) (المرجع نفسه)، ص٦٤٦.



ووضع الرَّامهرمزي رحمه الله أساساً للاختيار منها: "العلم الواثق والتخصص الدقيق بما يريد الطالب أن يتخصص فيه – أمانته العلمية.."(١). وغير ذلك مما

٣. استشارة وسؤال أهل العلم المتمكنين الثقات والاسترشاد بمم:

كان الأئمة الكبار يدلُّون طلاب العلم على من يصلح للتعليم، فمن ذلك ما سئل عنه الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "ما تقول في الأحذ عن سفيان الثوري، قال: ثقة فاكتب عنه"(٢).

ج. الأمانة بقول (لا أعلم):

الغطل الثالث

يطول به المقام.

سيتكلم عنها الباحث في جزء من المضمون التالي -إن شاء الله تعالى-.



⁽١) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٢، ص٤٢.

⁽٢) (المرجع نفسه)، ج١، ص١٥١.

ثالثاً: مفتاح العلم السؤال.

روى المؤلف رحمه الله تعالى في الكتاب قول عمر بن الخطاب، وابنه عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال: "من رقَّ وجهه رقَّ علمه"، وشرحه رحمه الله تعالى بقوله: "من استحيا في طلب العلم كان علمه رقيقاً أي قليلاً"(١).

وذكر كذلك رحمه الله تعالى قول مجاهد رحمه الله: "لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر"(٢)، وأورد كذلك قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "نِعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدِّين"(٢).

وأورد رحمه الله تعالى حديث عمر المشهور عن حوار النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام.

والحياء في العلم أكثر ما يكون في السؤال.

تهيد:

الحياء لغةً:

الحشمة، ضد الوقاحة، وهو الانقباض والانزواء (٤).

الحياء اصطلاحاً:

انقباض النَّفس مِن شيء وتركه حذرًا عن اللَّوم فيه (٥). يقول المعلم الأولَّ صلى الله عليه وسلم: (شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ)^(٦).

⁽٦) **جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر**، باب: حمد السؤال والإلحاح في طلب العلم وذم ما منع منه (١/ ٣٧٣) رقم الحديث: ٥١٩.



⁽١) النووي. بستان العارفين، (مرجع سابق)، ص٩١.

⁽٢) (المرجع نفسه).

⁽٣) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: الحيض، باب: استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم (٢٦١/١) رقم الحديث: ٣٣٢.

⁽٤) لسان العرب البن منظور، باب: الميم، فصل: الحاء المهملة (١٢/ ١٣٥).

⁽٥) الجرجاني. التعريفات، (مرجع سابق)، ص٩٤.



السؤال والجواب:

ينبثق من هذا الأمر شقان: شق يتعلق بالمعلم أو المربي، وشق آخر يتعلق بالمتعلم:

الأول: المعلم:

على المعلم أو المربي في هذا أمور، منها:

أ. حسن الإنصات لسؤال المتعلم:

استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سؤال المتعلم (جبريل عليه السلام) بإنصات حتى فرغ من سؤاله ثم أجابه عليه الصلاة والسلام. وحسن إنصات المعلم للمتعلم "يثمر الجرأة الأدبية وتوارد الأفكار وعدم الارتباك لدى المتعلم، فيستطيع أن يرتب أفكاره ترتيباً صحيحاً ويستطيع أن يواصل العملية التعليمية دون فزع أو رهبة "(۱)، ولعل ذلك كان دافعاً لدى المتعلم (جبريل عليه السلام) أن يستمر هذا في طرح مزيد من الأسئلة.

وقال ابن جماعة رحمه الله: "أن يلازم الانصاف في بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده على وجهه وإن كان صغيراً، ولا يترفّع عن سماعه فيُحرم الفائدة"(٢).

ب. السماح للمتعلم بأن يفضى بما في نفسه، والرفق به:

ترك صلى الله عليه وسلم الفرصة للمتعلم (جبريل عليه السلام) أن يفضي عمَّا في نفسه من أسئلة، فلم يعنفه صلَّى الله عليه السلام على كثرة أسئلته، ولعلَّ الجبيب صلى الله عليه وسلم وجد الأسئلة مهمَّة فترك الفرصة للمواصلة. قال النووي رحمه الله تعالى في شرح الحديث: "وفيه أنَّه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل ويدنيه منه ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض "(").

⁽٣) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (مرجع سابق)، ج١١، ص١٦٩.



⁽١) العامر، نحيب. من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، ص٨٦.

⁽٢) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع سابق)، ص١٢٤.



ج. احتبار الطلبة والمتلقين:

جعل البخاري رحمه الله في صحيحه باباً بعنوان: (باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم)، وأخرج فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن الشجرة التي تشبه المؤمن. فالنبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يستثير دفائن ما عندهم ويلفتهم إلى ملاحظة ما حولهم، ويشركهم معه في البحث والتفكير ويختبر فهمهم.

د. استخدام الأسئلة لإثارة الانتباه:

وما أكثر ما استخدمها الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم.

ومن الآثار التربوية لذلك:

١. عند طرح السؤال يثار انتباه المستمع نحو الإجابة:

وهذا نستطيع أن نحصر فكر المستمع نحو السؤال المطروح، فلا تنشغل حواسه بشيء آخر، ويُقبل بكليته على السؤال، وعندئذ ينجح المتحدث في توجيه انتباه المستمع نحوه، ويتفتح ذهنه ويتشوق ويشعر بعظمة وأهمية ما يخبره به.

ففي حديث أبي بكرة رضي الله عنه بخطبة الوداع: "خطبنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يومَ النحرِ، قالَ: (أتَدْرُونَ أيُّ يومٍ هذَا) . قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ، فسكَتَ حتى ظَنَنَا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ، قالَ: (أليسَ يومَ النَّحرِ) قلنا: بلَى، قالَ: (أيُّ شهرِ هذَا؟). قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ، فسكَتَ حتى ظنَنَا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ، فقالَ: (أليسَ ذو الحجةِ؟). قلنا: بلى، قالَ: أيُّ بلدٍ هذَا. قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعْلمُ، فسكتَ حتى ظنَنَا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ، قالَ: (أليسَ ذو الحجةِ؟). قلنا: بلى، قالَ: (أليست بالبَلدةِ الحرامِ). قلنا :بلَى، قالَ: (فإنَّ دماءَكُمْ وأموالَكُم عليكُمْ حرَامٌ، كحُرْمَةِ يومِكُمْ هذَا.. ألا هَلْ بَلَغْتُ؟). قالوا: نعمْ.. "(۱).

⁽۱) صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري، كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى (۱۷۲/۲). رقم الحديث: ۱۷٤۱.





قال النووي رحمه الله: "هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفخيم والتقرير والتنبيه"(۱)، وقال القرطبي رحمه الله: "سؤاله صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة وسكوته بعد كل سؤال منها، كان لاستحضار فهومهم وليقبلوا عليه بكليتهم وليستشعروا عظمة ما يخبرهم عنه"(۲).

٢. إثارة السؤال تجعل المستمع متحديا للمتكلم:

وهذا التحدي هو الذي نطلق عليه التسابق والمنافسة في اكتساب المعلومات، فلعل المستمع لديه إجابة، فتجده متشوقاً للاستماع للأسئلة المطروحة، وهذا يكون التفاعل مستمراً بين المتحدث والمستمع^(٣).

٣. إثارة السؤال تكسب قوة في البروز والفهم والإقناع:

ونحو هذا ما كان يلقيه صلى الله عليه وسلم من عبارات يُستنكر ظاهرها، ليسألوا عن المراد منها، فيأتي الجواب مصحِّحاً المفهوم الخاطئ لها فيتمكَّن المعنى من النفس أفضل تمكين، كما في قوله عليه الصلاة والسلام: (انْصُرْ أُحَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ) .

وقس على ذلك لو قال صلى الله عليه وسلم: الغيبة: أن تذكرون أخاك بما يكره. وبين (أتدرون ما الغيبة؟..)(٥).

٤. يكسب فكر المستمع حبكة أو مشكلة:

⁽٥) صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الغيبة (٤/ ٢٠٠١) رقم الحديث: ٥٤.



⁽١) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (مرجع سابق)، ج١١، ص٦٦٩.

⁽٢) ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، ج١، ص٥٩.

⁽٣) العامر. من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، (مرجع سابق)، ص١٤٦.

⁽٤) صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري، كتاب: المظالم والغصب، باب: أعن أخاط ظالما أو مظلوما (٣/ ١٢٨-١٢٩) رقم الحديث: ٢٤٤٤.



تعلمه في شغل شاغل يود أن يعرفها عاجلاً قبل أن يغادر مكانه، وهذه صورة تعليمية مباشرة وسريعة لاكتساب المعلومة مع وجود الاستعداد الكامل لاستقرارها في الذهن (١).

المعلم والإجابة على السؤال:

١. ألَّا يجيب حتى يفهم جيداً سؤال السائل، وعدم الحياء من الاستفهام:

قال ابن عبد البر رحمه الله: "أوصى يجيى بن خالد ابنه جعفراً فقال: لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه، فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره، ولكن افهم عنه، فإذا فهمته فأجبه ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام، ولا تستح أن تستفهم إذا لم تفهم فإن الجواب قبل الفهم حمق"(٢).

٢. الاعتراف بالجهل بالمسألة (لا أدري) إذا لم يكن يعرفها:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ فقالَ: يا رسولَ اللّهِ، أيُّ البقاعِ خيرٌ؟ قال: (لا أدري). قال: فأتاهُ جبريلُ فقالَ: (لا أدري). قالَ: فأتاهُ جبريلُ فقالَ النّبيُّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم: (يا جبريلُ، أيُّ البقاعِ خيرٌ ؟) قالَ: لا أدري. قال: أيُّ البقاعِ شَرُّ ؟ قال: لا أدري.."(٣).

قال النووي رحمه الله: "ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأن ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه"^(٤). وهناك الكثير من الأمثلة للصحابة الكرام وكبار التابعين والعلماء يجيبون بـ(لا أدري).

⁽٤) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (مرجع سابق)، ج١، ص١٥٨.



⁽١) العامر. من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، (مرجع سابق)، ص١٤٧.

⁽٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٢، ص٣١٠.

⁽٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر، باب: حمد السؤال والإلحاح في طلب العلم وذم ما منع منه (٢/ ٨٢٦) رقم الحديث: ١٥٥٠.



٣. إعادة الإجابة إذا علم أن هناك من يستحيى من الطلاب لقول لم أفهم:

قال ابن جماعة رحمه الله: "فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإصابة في حوابه شكره، ومن لم يفهمه تلطف في إعادته له. والمعنى بطرح المسائل أن الطالب ربما استحى من قوله لم أفهم إما لرفع كلفة الإعادة على الشيخ أو لضيق الوقت أو حياء من الحاضرين أو كيلا تتأخر قراءهم بسببه"(١).

الثاني: المتعلم:

ينبغي لطالب العلم عند السؤال:

١. ترتيب الأسئلة ترتيباً علمياً:

فحري بالمتعلم أن تكون أسئلته مرتبة ترتيباً علمياً وموضوعياً، فجبريل عليه السلام (المتعلم) أجاد في تنظيم وترتيب الأسئلة، فقد سأل الأسئلة: (أحبرني عن الإسلام؟ عن الإيمان؟ عن الإحسان؟ عن الساعة؟)، وهذا الترتيب يسمى ترتيب الانتقال التعليمي من الكل إلى الجزء(٢).

٢. التأني في طرح الأسئلة وعدم طرحها جميعا كدفعة واحدة:

نحد المتعلم (جبريل عليه السلام) متأنياً في طرح الأسئلة، فكان يطرح السؤال ثم يسكت لانتظار الإجابة، وبعدما يفرغ المعلم صلى الله عليه وسلم من الإجابة يطرح السؤال الثاني وهكذا. وطرح الأسئلة سؤالاً سؤالاً يعطي المعلم الفرصة الكافية للتفكير والإجابة عن السؤال على أكمل وجه.

٣. حسن الاستماع بعد أن يطرح سؤاله:

على المتعلم أن يتحلى بحسن الإصغاء بعد أن يطرح سؤاله، فلا يقاطع المعلم أثناء إجابته، وهذا من حسن أدب مجلس العلم، حيث يُوجد المتعلم في نفسه الوقار والهيبة للمعلم، وهذا ما كان من جبريل عليه السلام.

٤. قصر السؤال:

على المتعلم أن يطرح الأسئلة مختصرة، ومن فوائد ذلك:

⁽٢) العامر. من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، (مرجع سابق)، ص٨٩.



⁽١) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع سابق)، ص١٣١.



أ. استيعاب المعلم للسؤال كاملاً.

ب. الاستفادة من الوقت، فلو كان طويلاً لأخذ وقتاً في طرحه واستيعاب المعلم.

٥. وضوح السؤال:

يجب أن يكون السؤال واضحاً سليماً من الكلمات غير المفهومة وهكذا كانت أسئلة المتعلم (جبريل عليه السلام).

٦. طرح أسئلة ذات فائدة:

طرح المتعلم (جبريل عليه السلام) أسئلة ذات فائدة عظيمة، والأسئلة ذات الفائدة تجعل المعلم التربوي يستعد للاستزادة منها لفائدتها العظيمة كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم عند إجابة أسئلة جبريل عليه السلام. وكما بين الرامهرمزي رحمه الله أن يكون السؤال للاستيضاح والتفقه لا للتعنت (۱).

٧. السؤال لتعم الفائدة:

قال النووي رحمه الله في شرح حديث جبريل عليه السلام: "ينبغي لمن حضر محلس العالم إذا علم بأهل المحلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها ليحصل الجواب للجميع "(٢).

٨. عدم تكرار سؤال ما يفهمه ويعرفه:

لأنه يضيع الزمان وربما اضجر المعلم دون طائل يرتجى. قال الزهري رحمه الله: "إعادة الحديث أشد من نقل الصخر"(").

⁽٣) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع سابق)، ص٥٦.



⁽١) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٢، ص٤٥.

⁽٢) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (مرجع سابق)، ج١، ص١٦٠.



٩. عدم الإلحاح في الجواب، ولا يصحح في الحال:

وإذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه، وإن أخطا في الجواب فلا يرد في الحال عليه" قاله ابن جماعة رحمه الله(١).

١٠. ألا يستحي من سؤال ما لم يفهم:

على طالب العلم ألا يستحي من سؤال ما أشكل عليه، وتفهم ما لم يتعقله بتلطف وحسن خطاب وأدب وسؤال، لقول عائشة رضي الله عنها المذكور بداية المضمون. وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: "يا رسولَ الله، إنَّ الله لا يَستَحْيِي منَ الحقِّ، فهل على المرأة الغُسلُ إذا احتلَمَتْ؟.."(٢).

قال بشار بن برد:

شفاء العمى طولُ السؤالِ وإنما *** تَمَامُ العَمَى طُولُ السكوت على الجَهْلِ وقد قيل: "من رقَّ وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال"("). ويعتبر الرامهرمزي رحمه الله، أنَّ السؤال هو سر تفوق الطالب على أقرانه (١٠).

١١. عدم الحياء من قول لم أفهم:

وكما لا ينبغي للطالب أن لا يستحي من السؤال فكذلك لا يستحي من قوله لم أفهم إذا سأله الشيخ لأن ذلك يفوت عليه مصلحته العاجلة والآجلة. أما العاجلة فحفظ المسألة ومعرفتها.. والآجلة سلامته من الكذب والنفاق واعتياده التحقيق. قال الخليل: مترلة الجهل بين الحياء والأنفة "(٥).

⁽٥) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع سابق)، ص٦٦١-١٦٧.



⁽١) (المرجع نفسه)، ص١٦٦.

⁽٢) صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (٤/ ١٣٢) رقم الحديث: ٣٣٢٨.

⁽٣) نشابه. التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، (مرجع السابق)، ص١٦٦٠.

⁽٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، (مرجع سابق)، ج٢، ص٤٥.



حُسن السؤال:

جاء في فتح الباري: "في قوله (يعلمكم دينكم) دلالة على أن السؤال الحسن يسمى علماً وتعليماً، لأن جبريل لم يصدر منه سوى السؤال ومع ذلك فقد سماه معلماً، وقد اشتهر قولهم حُسن السؤال نصف العلم"(١).

الحياء وحرمان فوات كثير من العلم:

الذي يستحي في طلب العلم والسؤال بغير وجه مشروع، فسيفوّت على نفسه الكثير والكثير، وكما قال المؤلف رحمه الله في القول المذكور بداية: "من استحيا في طلب العلم كان علمه رقيقاً أي قليلاً"(٢)، وكذلك قول مجاهد رحمه الله: "لا يتعلم العلم مستح ولا متكبر"(٣). فليحرص طالب العلم على السؤال ومتابعة المعلم وسؤاله لكي لا يفوته الكثير.



⁽١) ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (مرجع سابق)، ج١، ص١٢٥.

⁽٢) النووي. بستان العارفين، (مرجع سابق)، ص٩١.

⁽٣) (المرجع نفسه).



الفصل الرابع التطبيقات التربوية في الأسرة والمدرسة المبحث الأول: الأسرة.

- التطبيقات التربوية للمضامين الأخلاقية.
- التطبيقات التربوية للمضامين التعليمية.

المبحث الثاني: المدرسة.

- التطبيقات التربوية للمضامين الأخلاقية.
- التطبيقات التربوية للمضامين التعليمية.





المبحث الأول: الأسرة.

التطبيقات التربوية للمضامين الأخلاقية.

أولاً: الغضب من مفاسد الأخلاق.

من المعينات والتطبيقات في البعد عن الغضب:

- القدوة هي الخطوة الأولى والمهمة في تحقيق الهدف من هذا المضمون وهو تخفيف الغضب وحدته من الوالدين وضبط النفس.
- من خلال الاجتماعات الأسرية، وخاصة التي تتلو حدوث موقف من أحد الأبناء فيه غضب، يتحدث الأبوان مع أبناءهم عن الغضب ما هيته وخطورته على الإنسان ومن حوله، وكيف أن الشيطان يحقق الكثير من أغراضه أثناء غضب الإنسان.
- الاستعانة بالتقنية الحديثة من خلال الصور والمرئيات كيف أن الغضب يؤثر على ضغط الإنسان وعلى عضلاته ووجهه.
- في فترة الغضب عند أحد الأبناء يهدئه الوالدان ويرشداه إلى العلاج النبوي في تخفيف الغضب كالوضوء وغيره.
- الاقتراب من الأبناء وتخفيض الضغوط التي عليهم ومعرفة أسباب غضبهم وتوترهم شفهياً أو كتابياً لتناقش معهم، حتى لا يصبح الغضب هو متنفسهم وطريقتهم.
- إقامة مسابقات بين الأبناء، من يملك نفسه عند الغضب لفترة معينة، وتحدد لها جوائز، وهذا بعد بيان أجر الله العظيم لمن يكظم غيظه، وبيان أن الرجولة والقوة هي بامتلاك النفس عند الغضب.

ثانياً: الإحسان في ذبح البهائم من خلق الإسلام.

الإحسان في ذبح البهائم:



- يخصص الوالدان يوماً رحلة إلى مزرعة أو غيرها مما يكون بها بهائم، ويؤخذ الأبناء نحوها ويبين لهم أن هذه البهائم أرواح تحس وتشعر. وتبين لهم الآداب الإسلامية في التعامل معها.
- بحسب سن الابن يمكن أن يؤخذ لمكان ذبح البهائم ويُرى كيف يتم ذلك.
- استخدام الوسائل الحديثة في بيان أحكام القصاص الإسلامية المتعلقة بالإنسان، وتوضيح الطرق والوسائل السليمة.
- بيان زيف وغلط ما تمارسه وتبثه بعض الجماعات المنتسبة للإسلام، وبيان أسباب الانحراف بالأدلة والبراهين.

التطبيقات التربوية للمضامين التعليمية.

أولاً: القصة أسلوب تعليمي جاذب.

الاستعانة أولاً بقصص القرآن والسنة بما يحقق الهدف، لأن قصص القرآن والسنة لها وقع وفيها بلاغة لا توجد بغيرها، ومن ثم يلجأ إلى باقي القصص المدونة القديمة والحديثة. وذلك بعدة أمور منها:

- استغلال الاجتماعات والجلسات العائلية وتجمع الأبناء وخاصة الصغار في قص القصص لإبراز قيمة أو خلق أو التنبيه على شيء معين، مع مراعاة الأعمار.
- ومن ميزات القصص أنه باستطاعة الوالدين —إن كانت لديهما الملكة أن يحيكا قصة من أنفسهم تناسب موقف معين حدث من أبنائهم.
- وفي الوقت الراهن يمكن أن تعرض القصة كشيء مرئي كالأفلام، وأفلام الرسوم المتحركة، والمسلسلات الهادفة، وتشاهدها الأسرة ويجتمعون عليها مع مراقبة الوالدين، وتحقق الغرض منها بشكل أكبر، كونها تشاهد وتسمع في آن معاً.





• ويمكن للأسرة أن تنتج مثل هذه الأمور -بقدر بسيط- بالاستعانة ببرامج وتقنيات الكمبيوتر وهي متوفر كبرامج المونتاج ويظهروا عملا حيدا يخصهم.

ثانياً: الأمانة العلمية من صيانة العلم.

- على الوالدين حينما ينقلون كلاماً لأبنائهم سواء شفهيا أو تحريريا أن ينسبوا القول لصاحبه، ولا يحرفوا فيه. ولا ينسبوا كلاماً إلى شخص ويكذبوا فيه، ويعظم هذا الأمر فيما يتعلق بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. خاصة أنه يمكن للأبناء اكتشاف ذلك مع تطور الوسائل الحديثة.
- تعليم الأبناء الدقة في النقل وخصوصا للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، والاستعانة بالتطبيقات الموثوقة والمتوفرة عبر التقنية الحديثة كالدرر السنية. ويعلم الآباء الأبناء إن لم يكونوا متأكدين تماماً من النصوص الشريفة أن يقولوا: أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ومثل هذا في باقي الأمور.
- من باب الأمانة العلمية أن ينتقي الوالدان لأبنائهم من يقوم بتعليمهم وتربيتهم، فيتحرون من هو أهل لذلك علما وخلقا، ولا يضعوهم مع أي شخص. فيتحروا من المدارس —ما أمكن- أفضلها من حيث الكادر الذي فيها، وإن أرسلوا أبناءهم إلى حلق تحفيظ القرآن أن يتحروا عن المعلم المختص، وكذا إن جلبوا مربيا للمترل.

ثالثاً: مفتاح العلم السؤال.

- فتح المجال للأبناء للسؤال، ويقوم الوالدان بإجابة ما يسأله الأبناء برفق وتلطف وحرص على تعليمهم، بدلاً من أن يمنعوا من هذا فيبحثون على الإجابات من أشخاص آخرين وقد لا يكونون أهلاً للثقة.
- يكثر عند صغار السن والمراهقين الأسئلة، وتكون أحيانا أسئلة غريبة أو محرجة، وهذا من طبيعة سنهم لتنامي الفضول عندهم. فعلى الوالدين أن





يكون لديهم القدرة على الإجابة على مثل هذه الأسئلة بطريقة مناسبة للسن. فلا يكذبون، ولا يتركوا الجواب معلقاً. ومن هذه الأسئلة التي يستحيا من عرضها وخاصة ما يكون من طرف الإناث، فالأم عليها أن تتولى الأمر كونها من الجنس نفسه، وإن لم يكن فيجيب الأب ويتعرض له تعريضا تفهمه البنت ولا يصرح.

- الاطلاع على ما كتبه المختصون بهذا الجال، والاطلاع على التربية الإسلامية والتعامل مع هذه الأمور، وحضور دورات تدريبية... وغير ذلك لتنمية مهارات الحوار والإجابة لدى الوالدين.
 - تعليم آداب السؤال وكيف يكون، وتطبيق ذلك عملياً.
- استخدام الإثارة وشد انتباه الأبناء لبعض الأمور وعند حدوث بعض المواقف، وإكساهم معارف وقيم جديدة، ويكون هذا عن طريق سؤالهم، فعلى سبيل المثال عندما يكونون في رحلة إلى المدينة المنورة يسألوهم لماذا نسافر للمدينة؟ أين يوجد قبر الرسول صلى الله عليه وسلم؟ هل تشد الرحال لغير المدينة المنورة؟... وهكذا.





المبحث الثانى: المدرسة.

التطبيقات التربوية للمضامين الأخلاقية.

أو لاً: الغضب من مفاسد الأخلاق.

- الكادر التعليمي ينبغي عند سلوكه مسلك التعليم أن يعي أنه سيواجه الكثير من العقبات ومن الطلاب مختلفي الطبائع والبيئات، فعليه أن ينمي نفسه ويطورها لكبح جماح غضبه، من خلال الدورات التدريبية والتطوير الذاتي.
- القدوة في ذلك أمام الطلاب، بتمالك الأعصاب وحسن التصرف، كولها أكثر الوسائل تأثيراً عليهم.
- فالمعلم في دروسه والمرشد في استشاراته يبينون للطلاب ما هو الغضب، وما هي آثاره السلبية، وكيف تعالج بالعلاج النبوي الإسلامي.
- الاستعانة ببعض القصص التي حدثت داخل المدرسة وحارجها، وكذلك الاستعانة بعض المرئيات التي تسجل أحداثا حقيقة أو ممثلة لأناس أضر بهم الغضب. وأيضا الاستفادة من الوسائل الحديثة ببيان أثر الغضب على حسم الإنسان كالضغط والوجه. وذلك من خلال تفعيل المحاضرات والفعاليات والأنشطة كالإذاعة الصباحية التي تقام داخل المدرسة.
- تعليق لوحات إرشادية تتمحور حول هذا الموضوع. وإقامة مسابقة بين الطلاب في كل فصل عمن يملك نفسه، فلا يغضب ولا يحدث شجاراً أو مشاكل.

ثانياً: الإحسان في ذبح البهائم من خلق الإسلام.

• تخصيص رحلة للطلبة لزيارة أماكن تربية البهائم وزيارة المسالخ الشرعية المعتمدة —حسب سن الطلبة - لبيان كيفية التعامل مع العجماوات حسب الشرع الحنيف.





- توظيف الوسائل التقنية الحديثة في الشرح والبيان فيكون مرئياً يسهل استيعابه.
- التوجيه وبيان أحكام الإسلام فيما يجري على أيدي بعض الجماعات من القتل الغير شرعي، من خلال المحاضرات والأنشطة والإذاعة الصباحية واستخدام التقنية في المرئيات لبيان خطأ ذلك وتصحيح المفاهيم.

التطبيقات التربوية للمضامين التعليمية.

أولاً: القصة أسلوب تعليمي جاذب.

- توظيف القصة داخل الدروس بغض النظر عن المادة التي يدرسها، فالقصة تناسب أغلب المواد إن لم يكن كلها. ومن أجَلِّ القصص التي يحكيها ويوظفها ما ورد في الكتاب والسنة لقوة بلاغتهما وعظيم أثرهما، ويستعين بعد ذلك بالقصص المروية والمدونة، أو يلجأ إلى تأليف قصة من نسجه تناسب ما هو فيه.
- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة تسهم في إيصال القصص بشكل أكبر وأوسع، فيعرض المعلم من خلال أجهزة العرض أفلاماً، أو أفلاماً متحركة هادفة ضمن الضوابط الشرعية. ومن أمثلة ذلك في درس التاريخ عن فتح القسطنطينية يعرض فلماً كرتونياً هادفاً أنتج لهذا الغرض يروي قصة الفتح بأسلوب رائع وجميل، وسترسخ في أذهان الطلبة أفضل من سردها كمعلومات فقط. ومن الممكن أن يكون هذا في حصص النشاط أو الفراغ أو يرسلها كرسائل عبر وسائل التواصل ووفق ما يتاح.
- على المسؤولين عن التعليم أن يخصصوا جزءا من المخصصات لإنتاج أمور كهذه وخاصة للمرحلة الابتدائية، وهذا أمر متوفر وليس بعسير. ويمكن للمعلم أيضا أن يقوم بهذا بنفسه أو الاستعانة بمن يتقن هذه البرامج فيعد منها ما يريد.



ثانياً: الأمانة العلمية من صيانة العلم.

- بيان كيفية التأكد والوثيق من القرآن الكريم والسنة النبوية من حلال الكتب المعتمدة وذلك بزيارة مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة.
- بيان كيفية التعامل مع البرامج والتطبيقات الحديثة وبيان الموثوق منها في استخراج النصوص والاستشهاد بها وتوثيقها.
- بيان خطر وشناعة الكذب وخصوصاً في النصوص الشرعية القرآنية والحديثية، من خلال الدروس والمحاضرات والأنشطة واللوحات.
- تدريب الطلاب على كيفية النقل والاقتباس كتابياً من خلال بعض الواجبات ويرشد للطريقة العلمية الصحيحة وكيفية التوثيق.
- ألا يتصدر للتدريس إلا من هو أهل له دينياً وعلمياً وخلقياً. فتوضع الآليات والوسائل التي يمتحن فيها المعلم قبل دخوله سلك التعليم، لأنه مؤتمن على أبناء المسلمين.

ثالثاً: مفتاح العلم السؤال.

- يجدر بالمعلم المربي أن يفتح المحال للأسئلة والنقاش مع الطلاب، وأن ينصت لأسئلتهم ولا يحجر على نوع معين، وأن يفهمها جيدا قبل الإحابة، وأن يجيب بلطف ينم على حرصه على إفادهم، ولا يمل من إعادة الجواب بقدر معين إذا لم يفهمه بعض الطلاب.
- ليتأكد المعلم من استيعاب الطلاب لما ألقاه وأعطاه لهم، يقوم بسؤالهم بعض الأسئلة عما دار في الدرس. ويستخدم السؤال كذلك كوسيلة من وسائل إيصال المعلومة إلى الطلاب. فمن أمثلة ذلك أن يسأل الطلاب ويكون الحضور مكتملا- أتدرون من الغائب؟ فسيستغربون لوجودهم مكتملي العدد فيجيب بأنه الذي يحضر بجسمه ويغيب بعقله وروحه. أو يسأل أسئلة تتعلق بالدرس، كأن يكون لديه درس في القرآن الكريم في سورة الرحمن ويسأل أتعلمون ماهي عروس القرآن؟... وغير ذلك.





- على المربي والمعلم والكادر التعليمي ألا يستحيي من قول لا أعلم إذا لم يكن يعرف الإجابة، وإذا استفسر أحد الطلاب سواء صغير السن أو غيره كيف لا يعلم وهو مدرس، فيجيبه بأن هذا من الإنصاف بألا يجيب إلا بما يعرف وأن هذا هو منهج ديني رباني نبوي حيث قالها صلى الله عليه وسلم
- وهو أعلم البشر، وقالها الخلفاء الراشدون والصحابة وأئمة السلف. فإذا أجاب بغير علم سيكتشف الطلاب ذلك مع سهولة الوصول للمعلومة في
 - العصر الحالي.
- وقد يواجه المعلم أو المرشد لبعض الأسئلة المحرجة، فعليه أن يتقبل هذا الأمر ويتعامل معه بمقتضيات الموقف، ولا يقمع السائل. فإن كان السؤال من الصغار أجاهم بتلميح يناسب سنهم ولا يكذب عليهم، فمثلاً يسألونه أين الله؟ فيجيب الله في السماء بعيد عنا ولكنه يرانا... وهكذا. وعند من هم أكبر سنا قد يسألون أسئلة أكثر إحراجاً وربما عن قصد وخاصة السياسية منها، فعلى المعلم أن يكون ذكياً ولا ينفعل فيجيب أو يتكلم بما قد يؤخذ عليه، ولكن يتحدث بعموم. كأن يسألونه لماذا لا نجاهد في فلسطين؟ فيجيب بأن لله سنناً لأجلها يتحقق النصر، منها أن نبدأ بأنفسنا فهل تواظب على الصلوات جماعة؟ وهل تتعلم العلم لله ولنفع الأمة؟ وماذا قدمت لأسرتك ومجتمعك؟ لتنطلق إلى مستوى أعلى وهو الأمة؟...وغير ذلك. فعليه أن يطور قدراته ويقرأ ويحضر دورات تدريبية في هذا المجال.
- وفي هذا العصر كثرت وسائل التواصل وقربت المسافات، فيمكن للمدرسة الاستفادة من هذا بتأسيس مجموعة على موقع الفيس بوك أو تطبيق واتس أب على سبيل المثال، ويضع لها ضوابط وأوقاتاً لطرح الأسئلة والنقاش. ويمكن وضع صندوق في المدرسة لهذا الغرض.





الغدل الخامس

الفصل الخامس

- الخاتمة.
- النتائج.
- التوصيات.





الغطل الخامس

الخاتمة:

بعد أن تم بحمد الله تناول فصول البحث، والتعرف على ترجمة الإمام النووي رحمه الله، واستنباط المضامين العقدية، واستنباط المضامين الأخلاقية، واستنباط المضامين التعليمية، وتطبيقها على الأسرة والمدرسة. تجدر الإشارة إلى عرض النتائج، ثم التوصيات التي يوصى بما الباحث، يلى ذلك بعض المقترحات.

نتائج البحث:

- المتمام علماء السلف بالتربية تدويناً وممارسة، ومنهم الإمام محي الدين النووي رحمه الله المولود سنة ٦٣٦هـ والمتوفى سنة ٦٧٦هـ.
- كتاب (بستان العارفين) صالح للعامة والمبتدئين في طلب العلم، وجاء أسلوبه ومحتواه في هذا السياق من حيث التنوع والنقل والاختصار وعدم التعمق.
 - ٣. الاهتمام باللغة وسلامة الألفاظ في الكتاب من قبل المؤلف رحمه الله.
 - ٤. يوجد في الكتاب مضامين أخلاقية وتعليمية... وغيرها.
- ه. للأخلاق مفسدات ومنها الغضب، إذ به يتحول الإنسان عن حالته الطبيعية
 ويدخل الشيطان لاستغلال هذه الحالة.
- ٦. البهائم العجماوات أمر الإسلام بالإحسان في ذبحها والرفق بذلك، فكيف الإنسان الذي يعقل!
- ٧. تلقي الأحكام والمعلومات من خلال القصة المحكيَّة أو المشاهدة له جاذبيته ووقعه على النفس.
 - ٨. لكل شيء مفتاح، ومفتاح العلم السؤال، وضياع العلم عدم السؤال.
- ٩. حفظ الإسلام الحقوق ونسبة القول والأفكار إلى أصحابها، وجعل ذلك من الأمانة.
- ١٠. كل المضامين المستنبطة تنفع لتطبيقها في الكتاب والمدرسة، خليطاً بين أساليب عدة كالنظري والعملي.





توصيات البحث:

الغطل الخامس

- في ضوء النتائج السابقة، جاءت جملة من التوصيات.
- نشر سيرة الإمام النووي رحمه الله خاصة لطلبة المدارس، لما فيها من العظات والعبر والتحفيز لطلب العلم والجد فيه.
- ٢. الاهتمام بالأخلاقيات، وألها جزء رئيسي من الدين، ونشر الأخلاق
 الإسلامية الحميدة وبثها وغرسها بين الناس.
- ٣. زيادة الاهتمام بالتعليم فهو حجر الأساس لأي نهضة من قبل الإدارات المسؤولة، والعناية الفائقة بالتربية الإسلامية التي تتناسب مع طبيعة العقيدة والمحتمع المسلم.
- ٤. مراعاة المتغيرات والمستجدات والتعامل معها وتوظيفها التوظيف التربوي
 السليم من قبل المؤسسات التربوية بما فيها المدرسة والأسرة.

المقترحات:

- في ضوء النتائج والتوصيات السابقة، يمكن وضع تصور مقترح لبعض الدراسات والمشاريع البحثية مستقبلاً:
 - ١. الأخلاقيات في المناهج التعليمية.
 - ٢. الأنشطة المدرسية ودورها في غرس القيم الإسلامية.
 - ٣. دور الأسرة المسلمة في النهضة العلمية.





فهارس البحث

- ١. فهرس الآيات القرآنية.
- ٢. فهرس الأحاديث النبوية.
 - ٣. فهرس الآثار.
 - ٤. فهرس الأشعار.
- ٥. فهرس الألفاظ لغريبة المفسَّرة.
 - ٦. فهرس الأعلام.
 - ٧. قائمة المصادر والمراجع.
 - ٨. فهرس الموضوعات.





أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

| P | 1 | |
|---------------|-------------------|---|
| رقم الصفحة | السورة، رقم الآية | الآية |
| 7 m | آل عمران، (۱۸۷) | وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ |
| ٣١ | الأعراف، (٩٩) | خذ العفو |
| ٣١ | الشمس، (٩) | قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا |
| ٣٢ | الأحزاب، (٢١) | لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ |
| ٣٣ | الرعد، (۱۱) | إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ |
| ٣٥ | الأعراف. (١٥٤) | وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ |
| ٣٧ | الحج، (۳۰) | ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ |
| ٤٠ | آل عمران، (۱۳٤) | وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ |
| ٤٤ | النحل، (۹۰) | إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ |
| ٤٤ | الأنعام، (١٢٠) | وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ |
| ٤٦ | المائدة، (٥) | وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ |
| ٤٧ | الأنعام، (١٢٤) | وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ |
| ٤٩ | النحل، (١٢٦) | وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ |
| ٥, | محمد، (٤) | فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ |
| 0 { | فاطر، (۲۸) | إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ |
| ٥٦ | القصص، (۱۱) | وَقَالَتْ لِأُحْتِهِ قُصِّيهِ |
| ٥٧ | طه، (۹۹). | كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء مَا قَدْ سَبَقَ |
| ٥٨ | آل عمران، (٦٢) | إِنَّ هَـــذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ |





| رقم الصفحة | السورة، رقم الآية | الآية |
|---------------|-------------------|--|
| ٥٨ | الأنبياء، (٢٥) | وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ |
| 09 | آل عمران، (٤٤) | ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نوحيه إليك |
| 09 | هود، (۱۲۰) | وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ |
| ٦. | البقرة، (٢٥٩) | أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ |
| ٦. | مريم، (١٦) | واذكُر في الكتَابِ مريمَ |
| ٦٣ | يوسف، (٣) | نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ |
| 70 | المؤمنون، (۸) | وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ |
| ٦٧ | الإسراء، (٣٦) | وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ |
| ٦٨ | ق، (۱۸) | مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ |
| ٦ ٩ | الحجرات، (٦) | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ حَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا |





ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

| رقم الصفحة | طرف الحديث |
|------------|---|
| ٣١ | و حالِقِ النَّاسَ بَخُلقٍ حَسنٍ |
| ٣١ | بَلِ اللهُ حبلكَ عليهما |
| ** | وإنما الحِلمُ بالتَّحلُّمِ |
| ٣٤ | لا تغضب |
| ٣٧ | إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٤١ | حُسْنُ الْخُلُقِ هُوَ أَنْ لَا تَغْضَبَ إِنِ اسْتَطَعْتَ |
| ٣٨ | إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ |
| ٣٨ | إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْكُتْ |
| ٣٨ | إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ، فَلْيَحْلِسْ |
| ٣٩ | إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ |
| ٣٩ | فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ |
| ٤٠ | أَفَلَا أَذْلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ |
| ٤٠ | أَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرضا والْغَضَب |
| ٤٠ | تُلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْإِيمَانِ |
| ٤٣ | إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ |
| ٤٤ | أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ |
| ٤٦ | مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ |
| ٤٦ | أُمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظِّفْرُ فَمُدَى الحَبَشَة |
| ٤٧ | إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُحْهِزْ |



| رقم الصفحة | طرف الحديث |
|------------|--|
| ٤٨ | نَهَى أَنْ تُولَّهَ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا |
| ٤٨ | نَهَى أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ |
| ٤٨ | وَالشَّاةَ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ |
| ٤٩ | فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ حَتَّى يَمُوتَ |
| ٥. | هي عن المثلة |
| ٥, | أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الْإِيمَانِ |
| ٥٥ | قد دفعتُك إلى رجلٍ يحسنُ تعليمَك وأدبَك |
| ٦١ | مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ |
| ٦٤ | لَن يشبَعَ المؤمنُ مِن خَيرٍ يسمعُهُ |
| ٦٥ | إِذَا اوْتُمِنَ حَانَ |
| ٦٥ | تُنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ |
| ٧. | المَتَشَبِّع بما لم يعطِ كلابس ثوبي زور |
| 77 | إِنَّ هذا العِلمَ دينٌ |
| ٧٤ | شِفَاءُ الْعِيِّ السُّوَالُ |
| ٧٧ | انْصُرْ أَحَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا |
| ٧٧ | أتدرون ما الغيبة |
| ٧٨ | يا جبريلُ، أيُّ البقاعِ خيرٌ ؟ |
| ۸١ | إِنَّ اللَّهَ لا يَستَحْيِي منَ الحقِّ |





ثالثاً: فهرس الآثار:

| رقم الصفحة | الأثر |
|------------|--------------------------|
| ٧٤ | من رقَّ وجهه رقَّ علمه |
| ٧٤ | نِعم النساء نساء الأنصار |

رابعاً: فهرس الأشعار:

| رقم الصفحة | الشطر |
|------------|-------------------------------|
| 71 | لئن كان هذا الدمع يجري صبابة |
| 70 | عز العزاء وعم الحادث الجلل |
| ٧١ | تصدر للتدريس كل مُهوِّسٍ |
| ۸١ | شفاء العمى طولُ السؤالِ وإنما |

خامساً: فهرس الألفاظ الغريبة المفسَّرة:

| رقم الصفحة | اللفظ |
|------------|-------|
| ٤٦ | مُدى |
| 79 | غوائل |





سادساً: فهرس الأعلام:

| رقم الصفحة | اللفظ |
|------------|---|
| ١٨ | أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي |
| ١٨ | أبو الحسن سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الأربلي الشافعي |
| ١٨ | إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ثم المصري ثم الدِّمشقي الشَّافعي |
| ١٨ | أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أبي حفص عمر بن مضرَ الواسطي |
| ١٩ | أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي بن محمد التَّفليسي الشَّافعي |
| ١٩ | أبو العباس أحمد بن سالم المصري |
| ١٩ | محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّاني |
| ۲. | علاء الدين أبو الحسن على بن إبراهيم |
| 71 | أبو العباس أحمد بن فرح الأشبيلي الشافعي |
| 71 | إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام بن محمد الحنفي |





سابعاً: قائمة المصادر والمراجع:

- 1. القرآن الكريم.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط١، بيروت: دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.
- ۳. الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي، ط۲، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب. السنن الصغرى للنسائي، ط۲، بيروت: مؤسسة الرسالة،
 ۱۲۲۱هــ.
- النسائي، أحمد بن شعيب. السنن الكبرى للنسائي، ط۱، حلب: مكتب المطبوعات
 الإسلامية، ١٤٠٦هـ.
- ٦. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود، ط٧، بيروت: دار الرسالة
 العالمية، ١٤٢٠هـ.
- ٧. البيهقي: أحمد بن الحسين. شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١،
 الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.
- ٨. البغوي، محمد الحسين بن مسعود. شرح السنة، ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي،
 ٨. البغوي، محمد الحسين بن مسعود. شرح السنة، ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي،
 - ٩. الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الأوسط، ط١، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥م.
 - 1. الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الكبير، ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ.
- 11. الطبراني، سليمان بن أحمد. الروض الداني (المعجم الصغير)، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
 - ١٢. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه، ط١، بيروت: دار الرسالة، ٤٣٠هـ.
- 17. القشيري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب.ت.





- ١٤. ابن حنبل، أحمد بن محمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة،
 ١٤٢١هــ.
- 1. الخرائطي، لأبي بكر محمد بن جعفر. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤١٩هـ.
- 11. البخاري، محمد بن إسماعيل. الأدب المفرد، ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ.
- 1 \ النيسابوري، محمد بن عبدالله. المستدرك على الصحيحين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، العلمية، ١٤١١هـ.
- 11. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزياداته، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ٩٩٠م.
- 19. الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.
- ٢. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله. جامع بيان العلم وفضله، ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ٤١٤ هـ..
- ۲۱. النووي، محي الدين بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط۲، بيروت: دار
 إحياء التراث العربي، ۱۳۹۲هـ.
 - ٢٢. النووي، محي الدين بن شرف. المجموع شرح المهذب، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م.
- ۲۳. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط١، بيروت: دار
 المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- ۲۲. ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. جامع العلوم والحكم، ط٧، بيروت: دار الرسالة،۲۲. اهـ.
- ٢. ابن دقيق، تقي الدين محمد بن علي. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ط٦، بيروت: مؤسسة الريان، ١٤٢٤هـ.
 - ۲۲. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، ط۳، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.





- ٣٧. عمر، أحمد بن مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.
- ۲۸. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي،
 ١٤٣٤هـــ.
- ۲۹. ابن تیمیة، أحمد بن عبدالحلیم. الفتاوی الکبری، ط۱، بیروت: دار الکتب العلمیة،۲۹. اهـ.
- ٣. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ.
- ٢٣. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.
- ٣٣. ابن العطار، علاء الدين على بن إبراهيم. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ط١، عمّان: الدار الأثرية، ١٤٢٨هـ.
- ٣٣. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. الكامل في التاريخ، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.
- **٣٤**. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٦٦هـ.
 - ٣٥. السيوطي، حلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن، ط١، بيروت: دار ابن جزم، ١٤٠٨هـ.
- ٣٦. المقريزي، أحمد بن علي. السلوك لمعرفة دول الملوك، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
- ٣٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧هـ.
- ٣٨. عاشور، سعيد عبدالفتاح. المجتمع المصر في عصر سلاطين المماليك، ط٢، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢م.
- ٣٩. المقريزي، أحمد بن علي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.





- ٤. الدقر، عبدالغني. الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين، وعمدة الفقهاء والمحدثين، ط٤، دمشق: دار القلم، ١٤١٥هـ.
 - 1 ٤. الطنطاوي، علي. الإمام النووي، ط٣، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م.
- **٢٤.** السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين. طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.
- **٤٣**. ابن العماد، عبدالحي بن أحمد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٦ه...
- **٤٤**. النووي، محي الدين يحيى بن شرف. تهذيب الأسماء واللغات، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م.
- ك. الأثري، عبد الله بن عبدالحميد. الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، ط١، السعودية: وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ.
 - ٤٦. الحمد، أحمد بن ناصر. العقيدة نبع التربية، ط١، مكة المكرمة: مكتبة التراث، ١٤٠٩هـ.
- **٧٤**. النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٢٥، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٨هـ.
 - ٨٤. الأشقر، عمر بن سليمان. مقاصد المكلفين، ط١، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠١هـ.
- **٩٤**. الأشقر، عمر بن سليمان. صحيح القصص النبوي، ط٧، عمَّان: دار النفائس، ١٤٢٨هـ..
- ٥. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
 - 10. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير الوسيط، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢ه...
- ٢٥. الصباغ، محمد بن لطفي. التصوير الفني في الحديث النبوي، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي،
 ١٩٨٨م.
 - ٣٠. ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد. الإخلاص والنية، ط١، بيروت: دار البشائر، ١٤١٣هـ.





- **30.** ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- الشعراوي، محمد بن متولي. تفسير الشعراوي، ط۱، القاهرة: مطابع أخبار اليوم،
 ۱۹۹۷هـــ.
- ٣٥. ابن عثيمين، محمد بن صالح. شرح رياض الصالحين، ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٦هـ.
- ٧٠. ابن عثيمين، محمد بن صالح. تفسير الفاتحة والبقرة. ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.
 - ٨٥. ابن عثيمين، محمد بن صالح. شرح الأربعين النووية، ط٣، الرياض: دار الثريا، ١٤٢٥هـ
- ٩٥. أبي السمح، محمد بن عبدالظاهر. الأولياء والكرامات، ط١، القاهرة: مطبعة الإمام،
 ١٣٦٨هــ.
- ٦. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. الحسبة في الإسلام، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ.
- 17. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ط١، دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤٠٥هـ.
 - ٦٢. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. الإيمان، ط٥، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ.
 - ٣٣. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. العبودية، ط٧، بيروت: المكتب الإسلامي، ٢٦ ١هـ.
- **١٦.** ابن عبدالوهاب، محمد. أصول الإيمان، ط٥، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ.
- ٦. ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله. تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، ط٢، السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٣هـ.
 - 77. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. الفقه الإسلامي وأدلته، ط٣، دمشق: دار الفكر، ١٤٣٣هـ.
- 77. عبيد، كوكب. فقه العبادات على المذهب المالكي، ط١، دمشق: مطبعة الإنشاء، ٢٠٦هـ.





- ٦٨. عبدالله، عبدالرحمن بن صالح. البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية، ط١، الكويت:
 مكتبة الفلاح ، ١٤٢٦هـ.
- 79. أحمد، مهدي رزق الله. القيم التربوية في السيرة النبوية، ط١، الرياض: رابطة العالم الإسلامي الهيئة العالمية للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته، ١٤٣٣هـ.
 - ٧. الجرجاني، على بن محمد. التعريفات، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- العلم عضوطات، ط١، بيروت: دار العلم في خمس مخطوطات، ط١، بيروت: دار العلم
 للملايين، ٩٨٨ م.
- ٧٢. العامر، نحيب بن خالد. من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، ط١، الكويت:
 مكتبة البشرى الإسلامية، ١٤١٠هـ.
- ٧٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاحا العربية، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ٤٠٧ هـ.
- ٧٤. أبو شوشة، محمد ناجح. التراث التربوي في المذهب الشافعي، ط١، مصر: دار العلم والإيمان، ٢٠٠٩م.
- ٧٠. الأثري، عبدالله بن عبدالحميد. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة،
 ط١، الرياض: مدار الوطن، ٢٤٢٤هـ.
 - ٧٦. الحازمي، خالد. أصول التربية الإسلامية، ط١، الرياض: دار عالم الكتب١٤٢٠هـ.
 - ٧٧. الخراز، خالد بن جمعة. موسوعة الأخلاق، ط١، الكويت: مكتبة أهل الأثر، ٤٣٠هـ.
- ٧٨. فريد، أحمد. التربية على منهج السنة والجماعة، ط١، الإسكندرية: الدار العالمية،
 ١٤٣٠هــ.
- ٧٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦ هـ.
- ٨. مكتب التربية العربي لدول الخليج. من أعلام التربية العربية والإسلامية، ط١، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ.





- ٨١. يالجن، مقداد. علم الأخلاق الإسلامية، ط٢، الرياض: دار عالم الكتب، ٢٤ هـ.
- ٨٢. يالجن، مقداد. منهج أصول التربية الإسلامية المطور، ط١، الرياض: دار عالم الكتب،
 ٢٠٠٧م.
- ٨٣. ابن حزم، علي بن أحمد. الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ط٢، بيروت: دار الآفاق
 الجديدة، ١٣٩٩هــ.
 - ٨٤. الكيلاني، ماحد بن عرسان. أهداف التربية الإسلامية، ط١، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٥م.
- ٨٥. مدكور، علي بن أحمد. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ط١، بيروت: دار الفكر العربي،
 ١٤٢١هـــ.
- ٨٦. السيد، عاطف. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ط١، بيروت: دار الفكر العربي،
 ٢٠٠٨.
- ٨٧. غانم، محمود بن محمد. التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تعليمه، ط١، عمَّان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- ۸۸. الخلايلة، عبدالكريم و اللبابيدي، عفاف. طرق تعليم التفكير للأطفال، ط١، عمَّان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
 - ٨٩. محمود، على بن عبدالحليم. تربية الناشئ المسلم، ط١، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٥م.
- 9. العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
- **٩١**. فودة، حلمي محمد. عبدالله، عبدالرحمن صالح. المرشد في كتابة الأبحاث التربوية، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م.





الرسائل العلمية:

- القرشي، خالد بن عبدالله. تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، رسالة ماجستير، في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، سنة/ ١٤٣١هــ.
- الجفري، هناء بنت هاشم. التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال (تصور مقترح)، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، سنة ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.
- ٣. الغامدي ، أحمد سعيد : العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماحستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، سنة ١٤٠١هـ.
- ع. سديرة، سهام. بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماحستير في الأدب العربي، جامعة منتوري -قسنطينة- الجزائر، سنة/ ٢٠٠٥- ٢٠٠٦م.
- الحربي، مساعد بن محمد. بعض آراء الإمام النووي التربوية، ، بحث تكميلي لمرحلة الماحستير، في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، سنة/ ١٤١٠هـ.
- ٦. أبو معمر، يوسف بن حسن سليمان. الأبعاد التربوية المتضمنة في كتاب الأذكار للنووي،
 رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية (غزة)، سنة/ ١٤٢٨هـ.

البحوث المنشورة:

- الأنصاري، عبدالرحمن. معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: ١٠٥، السنة: ١٤١٧هـ ١٤١٨هـ.
- ٢. محجوب، عباس. بيئات التربية الإسلامية، بحث منشور في محلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: ٤٦، السنة: ١٤٠٠هــ.
- المرزوقي، آمال. مضامين تربوية في سورة البقرة، بحث منشور في مجلة دراسات تربوية، المجلد العاشر، العدد: ٧١، السنة ١٩٩٥م.





المواقع الإلكترونية:

- http://www.saaid.net . موقع صيد الفوائد.
- ۱. موقع رابطة أدباء الشام. http://www.odabasham.net
- المراسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية. http://www.nabulsi.com/ar/
 - £. موقع فضيل الشيخ سعود الشريم. http://shuraym.com/main/





ثامناً: فهرس الموضوعات:

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| f | الآية |
| ب | مستخلص البحث باللغة العربية |
| 7 | مستخلص البحث باللغة الإنجليزية |
| د | شكر وعرفان |
| 1 | الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث |
| ٢ | المقدمة |
| ٤ | موضوع الدراسة وأسئلتها |
| ٤ | أهداف الدراسة |
| ٥ | أهمية الدراسة |
| ٥ | منهج الدراسة |
| ٦ | الدراسات السابقة |
| ٩ | مصطلحات الدراسة |
| ١. | خطة الدراسة |
| ١٣ | الفصل الأول: التعريف بالإمام النووي، وبكتابه بستان العارفين |
| ١٤ | المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي |
| 77 | المبحث الثاني: التعريف بكتاب بستان العارفين |
| 77 | الفصل الثاني: المضامين التربوية المتعلقة بالجانب الأخلاقي |
| ٣٠ | تعريف الأخلاق |
| ۳۰ | علاقة الأخلاق بالتربية |





| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| 72 | المضامين التربوية الأخلاقية |
| ٥١ | الفصل الثالث: المضامين التربوية المتعلقة بالجانب التعليمي |
| ٥٢ | تعريف التعليم |
| ٥٢ | علاقة التعليم بالتربية |
| ٥٦ | المضامين التربوية التعليمية |
| ۸۳ | الفصل الرابع: التطبيقات التربوية في الأسرة والمدرسة |
| ٨٤ | المبحث الأول: الأسرة |
| ٨٤ | التطبيقات التربوية للمضامين الأخلاقية |
| ٨٥ | التطبيقات التربوية للمضامين التعليمية |
| ۸۸ | المبحث الثاني: المدرسة |
| ۸۸ | التطبيقات التربوية للمضامين الأخلاقية |
| ٨٩ | التطبيقات التربوية للمضامين التعليمية |
| 9.7 | الفصل الخامس: الخاتمة |
| 98 | نتائج البحث |
| 9 £ | التوصيات |
| 9 £ | المقترحات |
| 90 | الفهارس |
| 97 | فهرس الآيات القرآنية |
| ٩٨ | فهرس الأحاديث النبوية |
| ١ | فهرس الآثار |



إهداء من شبكة الألوكة



| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|------------------------|
| ١ | فهرس الأشعار |
| ١ | فهرس الألفاظ الغريبة |
| 1.1 | فهرس الأعلام |
| 1.7 | قائمة المصادر والمراجع |
| 111 | فهرس الموضوعات |

